شرح كتاب شرح السنة للبربهاري

لفضيلة الشيخ وحيد بن عبد السلام بن بالي

شرح كتاب (شرح السنة للبربهاري)
لفضيلة الشيخ وحيد بن عبد السلام بن بالى

بسم الله والحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله وصحبه ومن والاه ... أما بعد، فهذه قراءة في كتاب شرح السنة للإمام الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري المتوفى في سنة 329 من الهجرة – رحمه الله ورضى عنه- على شيخنا فضيلة الشيخ أبى عمار وحيد بن عبد السلام بن بالى – حفظه الله و سدده- قال الإمام البربهارى - رحمه الله - بسم الله الرحمن الرحيم:

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ومنَّ علينا به وأخرجنا في خير أمة فنسأله التوفيق لما يحب ويرضى والحفظ مما يكره ويسخط.

1. اعلم أن الإسلام هو السنة والسنة هي الإسلام ولا يقوم أحدهما إلا بالآخر فمن السنة لزوم الجماعة ومن رغب غير الجماعة وفارقها فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه وكان ضالاً مضلاً.

....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

المصنف رحمه الله تعالى يشير إلى الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات إلا مات ميتة جاهلية ".

وفي رواية: " فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه".

وفي رواية في البخاري أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " سترون بعدي أمورا تنكرونها " ثم أكمل الحديث.

2. والأساس الذي بنينا عليه الجماعة هم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رحمهم الله أجمعين وهم أهل السنة والجماعة فمن لم يأخذ عنهم فقد ضل وابتدع وكل بدعة ضلالة والضلالة وأهلها في النار.

....

وهو يشير إلى ما رواه الإمام أحمد بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة".

،قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا عذر لأحد في ضلالة ركبها حسبها هدى ولا في هدى تركه حسبه ضلاله فقد بينت الأمور وثبتت الحجة وانقطع العذر وذلك أن السنة والجماعة قد أحكما أمر الدين كله وتبين للناس فعلى الناس الاتباع.

....

وهذا الأثر ينبهنا أحد الإخوة أنه مقطوع بين الأوزاعي وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول أن الأثر ضعيف.

3. واعلم رحمك الله أن الدين إنما جاء من قِبَلِ الله تبارك وتعالى لم يوضع على عقول الرجال وآرائهم وعلمه عند الله وعند رسوله فلا تتبع شيئاً بهواك فتمرق من الدين فتخرج من الإسلام فإنه لا حجة لك فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته السنة وأوضحها لأصحابه وهم الجماعة وهم السواد الأعظم، والسواد الأعظم الحق وأهله فمن خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من أمر الدين فقد كفر.

....

وهذه الفقرة يؤخذ منها أن الدين لا يؤخذ بالرأي والعقل وإنما الدين يؤخذ بالكتاب والسنة ، وهذا هو الفارق بين أهل السنة والجماعة وبين المعتزلة، فإن المعتزلة يقدمون العقل على النقل ولكن أهل السنة رضي الله عنهم يقدمون النقل على العقل، فكن من أهل السنة.

4. واعلم أن الناس لم يبتدعوا بدعة قط حتى تركوا من السنة مثلها فاحذر المحدثات من الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة وأهلها في النار.

....

هنا أمران:

الأمر الأول: السواد الأعظم هو الحق وأهله: أي المقصود بذلك أهل السنة والجماعة الذين هم على الأمر الأول.

ولعله يشير بذلك إلى ما رواه الإمام أحمد بسند حسن من حديث النعمان بن بشير قال : قال أبو أمامة الباهلي: "عليكم بالسواد الأعظم"، فقال رجل ما السواد الأعظم ، فقال أبو أمامة هذه الآية في سورة النور: "فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ" {النور/54}

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: "الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك".

وهذا الأثر رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند صحيح كما قال الألباني في المشكاة.

وهنا وقفة أخرى: وهي قوله فمن خالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شئ من أمر الدين فقد كفر.

فإن هذا الكلام محمول على من أنكر ما هو معلوم من الدين بالضرورة وخالف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شئ من العقيدة ، وإلا لو أخطأ الإنسان في أمر من الأمور الفرعية فإنه لا يكفر بذلك باتفاق المسلمين.

5. واحذر صغار المحدثات من الأمور فإن صغار البدع تعود حتى تصير كباراً وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيراً يشبه الحق فاغتر بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع المخرج منها فعظمت وصارت ديناً يدان به فخالف الصراط المستقيم فخرج من الإسلام.

فانظر رحمك الله كل من سمعت كلامه من أهل زمانك خاصةً فلا تعجلن ولا تدخلن في شيء منه حتى تسأل وتنظر هل تكلم فيه أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد من العلماء فإن أصبت فيه أثراً عنهم فتمسك به ولا تجاوزه لشيء ولا تختر عليه شيئاً فتسقط في النار.

....

وهذا يدلك على أن الإنسان يجب أن يكون حذراً جداً في أخذ عقيدته ، فعليك بالتمسك بعقيدة السلف الأول الرعيل الأول أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

6. **اعلم أن الخروج عن الطريق على وجهين أما أحدهما فرجل قد زل عن الطريق وهو لا يريد إلا الخير فلا يقتدى بزلَلِهِ فإنه هالك، ورجل عاند الحق وخالف من كان قبله من المتقين فهو ضال مضل شيطان مريد في هذه الأمة حقيق على من عرفه أن يحذر الناس منه ويبين لهم قصته لئلا يقع في بدعته أحد فيهلك.**
7. **واعلم رحمك الله أنه لا يتم إسلام عبد حتى يكون متبعاً مصدقاً مسلماً فمن زعم أنه قد بقي شيء من أمر الإسلام لم يكفوناه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذبهم وكفى بهذا فرقةً وطعناً عليهم فهو مبتدع ضال مضل محدث في الإسلام ما ليس فيه.**

....

ولعله يشير إلى ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه - وإن كان فيه إسناده شئ - وذلك في مسند أحمد ، وقال في المجمع: "ورجاله ثقات"، وصححه الحاكم والذهبي، أن ابن مسعود رضي الله عنه قال:

"إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمدٍ صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمدٍ صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رأوه سيئاً فهو عند الله سيئ.

هذا الأثر من كلام ابن مسعود - إن صح عنه - يراد به ما رآه المسلمون أي الصحابة و أجمعوا عليه كان حجة، لأن ابن مسعود يقول ما رآه الناس أو المسلمون أي الصحابة في زمانه، وأنتم تعلمون أن إجماع الصحابة حجة بلا ريب.

8. واعلم رحمك الله أنه ليس في السنة قياس ولا تضرب لها الأمثال ولا تتبع فيها الأهواء بل هو التصديق بآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا كيف ولا شرح ولا يقال لم ولا كيف فالكلام والخصومة والجدال والمراء محدث يقدح الشك في القلب وإن أصاب صاحبه الحق والسنة.

....

قول المصنف رحمه الله أنه ليس في السنة قياس، كلمة السنة كان السلف يطلقونها على العقيدة ، ولذلك سمى عبد الله بن الإمام أحمد كتابه " كتاب السنة " وهو كتاب العقيدة ، وهذا الكتاب الذي معنا " شرح السنة للبربهاري" أي شرح العقيدة ، فقوله هنا أنه ليس في السنة قياس أي ليس في العقيدة في الله عز وجل قياس ، فلا يقيس صفات الله عز وجل على صفات خلقه ولا يشبهها بها.

9. واعلم رحمك الله أن الكلام في الرب تعالى محدث وهو بدعة وضلالة ولا يتكلم في الرب إلا بما وصف به نفسه عز وجل في القرآن وما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه فهو جل ثناؤه واحد ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ربنا أول بلا متى وآخر بلا منتهى يعلم السر وأخفى وهو على عرشه استوى وعلمه بكل مكان ولا يخلو من علمه مكان.

....

وقد أشار المصنف رحمه الله تعالى إلى مسائل من مسائل العقيدة ضل فيها بعض الناس في هذا الزمان

المسألة الأولى:

أن الله عز وجل على عرشه استوى، فالله سبحانه وتعالى استوى على عرشه، أهل السنة والجماعة يؤمنون بالاستواء بلا كيف أي يؤمنون بأن الله عز وجل استوى فلا يؤولون الاستواء بمعنى الاستيلاء كالمعتزلة والأشاعرة، ولا يشبهونه باستواء الانسان، وانما يقولون بأن الله استوى استواءً يليق بجلاله وعظمته.

الأمر الثاني :

(وعلمه بكل مكان ولا يخلو من علمه مكان)

قال: "لم يخلُ من علمه مكان"، ولم يقل: "لم يخلُ منه مكان" ، لأن الحلولية يقولون بأن الله في كل مكان، كذلك بعض من يدرس في الأزهر الآن إذا سألته فقلت له أين الله؟ قال لك: في كل مكان، فقل له: إن أردت أن الله في كل مكان بعلمه فهذا صحيح ، وإن أردت أن الله في كل مكان بذاته فليس بصحيح ، لأن الله عز وجل ذكر عن نفسه أنه في السماء ، قال سبحانه: " أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ" {الملك/16}، ولم يقل أأمنتم من الذي في كل مكان ، إنما قال: "مَّن فِي السَّمَاء" ، ثم بين انه فوق سبع سماوات على عرشه مستوٍ سبحانه وتعالى فقال " الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى" {طه/5}، هذا هو الدليل من القرآن على ان الله في السماء ، أما الدليل من السنة هو ما رواه مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الجارية: "أين الله؟" قالت: "في السماء، قال لها: "من أنا ؟"، قالت: "أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم"، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اعتقها فإنها مؤمنة".

ولا يقول في صفات الرب تعالى لم ولا كيف إلا شاك في الله تبارك وتعالى والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره وليس مخلوقاً لأن القرآن من الله وما كان من الله فليس بمخلوق وهكذا قال مالك بن أنس والفقهاء قبله وبعده والمراء فيه كفر.

....

وهنا مسألتان:

المسألة الأولى: (لا يقول في صفات الرب لم ولا كيف): أي لا يجوز للمسلم إذا قيل له يقول الله عز وجل: " لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ "{ص/75}، فيقول كيف اليد؟ أو " تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا" {القمر/14} كيف العين؟ لا يقال في صفات الله كيف .. لماذا؟ لأن الله عز وجل وضع لنا قاعدة عامة محكمة منضبطة نرد إليها كل قواعد الصفات وهي قوله تعالى: " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ {الشورى/11}".

واعلم أخي الكريم أن صفات الله عز وجل قد ضل فيها قوم ، فصفة اليد مثلاً أولها المؤولة فقالوا اليد بمعنى القدرة، وشبهها المشبهة فقالوا يد تشبه يد الإنسان، لكن أهل السنة والجماعة لم يؤولوا ولم يشبهوا، وإنما قالوا: نثبت لله يداً تليق بجلاله وعظمته لا ندري كيفيتها ، لا نؤول اليد بالقدرة ولا نشبهها بيد الإنسان.

عين الله .. لا نؤول العين بالرعاية ولا نشبهها بعين الإنسان ، وإنما نقول له عين تليق بجلاله وعظمته .. كيف ؟ لا ندري الكيف ، كما قال الإمام مالك رحمه الله: "والكيف مجهول" ، أي كيف الصفات مجهول لدينا.

المسألة الثانية: وليس بمخلوق .. أي كلام الله عز وجل وتنزيله ونوره ليس بمخلوق ، أي نؤمن بأن القرآن كلام الله عز وجل ولا نؤمن بأنه مخلوق ، ولا نعتقد كما يعتقد المبتدعة فيقولون بأن الله لم يتكلم ولم يكلم موسى تكليماً وإنما خلق الكلام في نفس موسى ، وخلق خواطر في نفس موسى، فهم يقولون بأن الله عز وجل لم يتكلم، هؤلاء هم الجهمية وهم يخالفون أهل السنة والجماعة، لكن أهل السنة يؤمنون بأن الله تكلم كلاماً سمعه موسى عليه السلام ، كما قال الله تعالى: " وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا" {النساء/164}.

10. والإيمان بالرؤية يوم القيامة يرون الله عز وجل بأعين رؤوسهم وهو يحاسبهم بلا حاجب ولا ترجمان.

11. والإيمان بالميزان يوم القيامة يوزن فيه الخير والشر له كفتان وله لسان.

12. والإيمان بعذاب القبر ومنكر ونكير.

13. والإيمان بحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل نبي حوض إلا صالح النبي عليه السلام فإن حوضه ضرع ناقته.

....

وهنا نقف فنقول هذه النقاط:

النقطة الأولى: الإيمان بالرؤية يوم القيامة .. أهل السنة والجماعة يؤمنون بأن الله عز وجل يُرى يوم القيامة ، والدليل على ذلك قول الله تبارك وتعالى: " وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ✱ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ "{القيامة/22،23}، أما المعتزلة فيمنعون ذلك في الدنيا والآخرة.

النقطة الثانية: الإيمان بالميزان يوم القيامة .. يوزن فيه الخير والشر له كفتان وله لسان ، وهذا الميزان عليه أدلة كثيرة ومنها حديث البطاقة المشهور وسنده حسن كما في مسند أحمد ، ومنها آخر حديث في صحيح الإمام البخاري .. دليل واضح على الميزان وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم: " كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم"، فهذا الحديث دليل واضح أن هناك ميزاناً يوم القيامة (ثقيلتان في الميزان).

النقطة الثالثة: قوله: (والإيمان بعذاب القبر ومنكر ونكير): أي أن عذاب القبر حقٌ ، ودليل ذلك قوله تعالى عن آل فرعون: " النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ" {غافر/ 46}، إذاً يعرضون على النار غدواً وعشياً .. هذا قبل الساعة ، أين يكون؟ ومتى يكون؟ يكون في القبر. ومنكر ونكير سؤال الملكين في القبر، وهذا حديث يكاد يكون متواتراً من كثرة طرقه ، فقد قال الإمام الطحاوي رحمه الله في شرح الطحاوية: "الأحاديث الواردة تبلغ حد التواتر رواها من الصحابة بضع وثلاثون صحابياً"-هذه الأحاديث التي وردت في الحوض متواترة- منها ما رواه البخاري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن قدر حوضك ما بين أيلة إلى صنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء".

أما بالنسبة لمن ينكرون منكر ونكير وسؤال القبر الآن فنقول لهم بأن هذا ثابت فيما رواه الحاكم وصححه الذهبي أيضاً من حديث البراء بن عازب (الحديث الطويل المشهور) وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " فإذا وضع في القبر جاءه ملكان فيسألانه من ربك؟ ما دينك؟ ما نبيك؟ .. إلى آخر الحديث المشهور.

أما مسألة الإيمان بحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا أن الأحاديث متواترة فيه، (ولكل نبي حوض) هذا ورد فيه حديث أيضاً ، لكن قوله: (إلا صالح النبي فإن حوضه ضرع ناقته) ليس على ذلك دليل ولا أعلم حديثاً يقول ذلك ، فلعل هذا سقط قلم من المصنف رحمه الله تعالى، وإن صح في ذلك حديث قلنا به لكنني لا أعلم في ذلك دليلاً والحجة في قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم.

14. والإيمان بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم للمذنبين الخاطئين يوم القيامة وعلى الصراط ويخرجهم من جوف جهنم وما من نبي إلا وله شفاعة وكذلك الصديقون والشهداء والصالحون ولله بعد ذلك تفضل كثير على من يشاء والخروج من النار بعدما احترقوا وصاروا فحماً.

....

وهناك أدلة كثيرة على تلك النقاط التي ذكرها المصنف:

النقطة الأولى: الإيمان بشفاعة رسول الله صلى الله وعليه وسلم للمذنبين المخطئين، فحديث الشفاعة رواه البخاري ومسلم، وقد خرج قوم في هذا الزمان ينكرون شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قول متهافت يعلم المسلمون تهافته ولا حاجة للرد عليه.

النقطة الثانية: الصراط وقد ثبت فيه حديث في صحيح البخاري.

النقطة الثالثة: شفاعة الصديقين والشهداء وهذا أيضا ثابت فيه أحاديث كثيرة.

النقطة الرابعة: مسألة خروج عصاة أمة محمد من النار بالشفاعة بعد ما احترقوا وصاروا فحماً، وهذا فيه أحاديث ثبتت في صحيح البخاري ، أنهم يخرجون من النار قد انتحشوا، قوم يخرجهم الله عز وجل من النار قد انتحشوا .. ثم يُلقون في نهر الحيا أو الحياة، شك مالك رحمه الله في هذه الرواية.

هذه رواية في صحيح البخاري ثابتة أن عصاة المسلمين أمرهم إلى الله إن شاء غفر لهم بلا عذاب فضلاً منه وكرماً - اللهم اغفر لنا وارحمنا جميعاً يا رب – وإن شاء عذبهم بذنوبهم ثم يخرجهم من النار لا يخلدون في النار.

أما الخوارج - والعياذ بالله - فهم يؤمنون بأن العاصين مخلدون في النار ، ومن الخوارج الآن يُسمون أو يطلق عليهم التكفير والهجرة ، وهم الذين يكفرون بالمعاصي والذنوب ، فجماعات التكفير والهجرة وجماعات التوقف والتبين وجماعات عدم العذر بالجهل ونحو ذلك ، كل هؤلاء من أذناب الخوارج.

15. والإيمان بالصراط على جهنم يأخذ الصراط من شاء الله ويجوز من شاء الله ويسقط في جهنم من شاء الله ولهم أنوار على قدر إيمانهم.

....

وهنا وقفة .. قوله: (والإيمان بالصراط على جهنم): أي نؤمن بأن الله عز وجل يضع صراطاً أحد من السيف وأدق من الشعرة على متن جهنم ، يجوزه الناس يمرون عليه على قدر أعمالهم كما ثبت في الصحيحين.

يأخذ الصراط من شاء الله .. أي أن الصراط عليه كلاليب تأخذ من أمر الله بأن تأخذه – نجانا الله عز وجل وإياكم.

(ويجوز من شاء): أي يمر على الصراط المنصوب على متن جهنم من شاء الله عز وجل – نسأل الله تبارك وتعالى أن ينجينا على الصراط وأن يثبت أقدامنا على الصراط وأن يجعلنا ممن نجا إلى جنات النعيم.

(ويسقط في جهنم من شاء): أي أن هناك كلاكيب على جنبتي الصراط ، كلاليب على قدر الذنوب ، فمن كانت له من الكبائر والذنوب فإن الكلاليب تخطفه والعياذ بالله – نسأل الله أن ينجينا وإياكم وأن يغفر ذنوبنا وذنوبكم.

(ولهم أنوار على قدر إيمانهم): أي ينير الله عز وجل لهم الصراط يوم القيامة باتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم - اللهم أنر لنا على الصراط .. اللهم أنر لنا على الصراط آمين آمين.

16. والإيمان بالأنبياء والملائكة.

17. والإيمان بأن الجنة حق والنار حق وأنهما مخلوقتان الجنة في السماء السابعة وسقفها العرش والنار تحت الأرض السابعة السفلى وهما مخلوقتان قد علم الله تعالى عدد أهل الجنة ومن يدخلها وعدد أهل النار ومن يدخلها لا تفنيان أبدا بقاؤهما مع بقاء الله أبد الآبدين ودهر الداهرين.

....

فينبغى للمسلم أن يؤمن أن الجنة مخلوقة وأنها موجودة الآن، وأن النار مخلوقة وأنها موجودة الآن، والنبى صلى الله عليه وسلم قد رأى الجنة والنار كما أخبر في أكثر من حديث صلى الله عليه وسلم، ومنها ما رواه البخارى ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" أُريت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن، قيل يكفرن بالله يارسول الله ؟ قال: يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط".

وهذا يدل على أن النار موجودة الآن وكذلك الجنة، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول:" اطلعت على الجنة فإذا أكثر أهلها الفقراء".

18. وآدم عليه السلام كان في الجنة الباقية المخلوقة فأخرج منها بعدما عصى الله عز و جل.

....

وهذا دليل لأهل السنة وهذا قول أهل السنة لأن بعض المبتدعة يؤمنون بأن الجنة التي كان فيها آدم إنما هي حديقة أعدها الله لاختبار آدم ويزعمون أن من دخل الجنة يخلد فيها لا يخرج منا فنقول من أين جئتم بهذا الزعم وما دليلكم على ذلك من القرآن والسنة لا دليل من القرآن ولا دليل من السنة فإن الجنة التي أُدخل فيها آدم هي جنة الخلد شاء الله أن يدخل آدم وشاء الله أن يخرج منها ولا دليل على أنها كانت حديقة عادية وهكذا يؤكد هذا الإمام البربهاري - رحمه الله تعالى - وهو من القرون المفضلة فالإمام البربهاري تُوفى فى سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين من الهجرة أي أنه أدرك نصف القرن الثالث وهذا من القرون المفضلة .

19. والإيمان بالمسيح الدجال.

20. والإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل فيقتل الدجال ويتزوج ويصلي خلف القائم من آل محمد صلى الله عليه و سلم ويموت ويدفنه المسلمون.

....

والمقصود بالقائم من آل محمد هو المهدي المنتظر والنبي صلى الله عليه وسلم بين أنه سيخرج في آخر الزمان رجل من آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبى أي اسمه محمد بن عبد الله، يصلحه الله في ليلة يملأ الأرض عدلاً بعدما مُلئت جوراً وظلماً، ثم إن هذا المهدي سيقتل الدجال وسينزل عيسى بن مريم فيصلي، فيقول له المهدي: تفضل ياروح الله فيقول: لا إن أمة محمد إمامها منها، فيتقدم المهدي يصلى ويصلى خلفه عيسى بن مريم عليه السلام.

21. والإيمان بأن الإيمان قول وعمل ونية وإخلاص يزيد وينقص يزيد ما شاء الله وينقص حتى لا يبقى منه شيء.

22. وأفضل هذه الأمة والأمم كلها بعد الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين أبو بكر ثم عمر ثم عثمان هكذا روي لنا عن ابن عمر قال: كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه و سلم بين أظهرنا: إن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر وعمر وعثمان ويسمع بذلك النبي صلى الله عليه و سلم فلا ينكره.

....

(هنا استفسر أحد الحضور عن وجود عثمان في الحديث) فقال الشيخ: الحديث ينظر فيه فى إسناده هل فيه عثمان أم لا أم هو مقتصر على أبى بكر وعمر.

ثم جاء أحد طلبة العلم (وهو الشيخ محمد نعناعة) بإسناد الحديث وذكر أن فيه عثمان، والحديث هو: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الضَّحَّاكِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِنَّ خَيْرَ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ

نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ نَسَكْتُ." أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (1197) وصححه الألباني.

ثم أفضل الناس بعد هؤلاء علي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن الجراح وكلهم يصلح للخلافة ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم القرن الأول الذي بعث فيهم المهاجرون الأولون والأنصار وهم من صلى القبلتين ثم أفضل الناس بعد هؤلاء من صحب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوماً أو شهراً أو سنةً أو أقل من ذلك أو أكثر نترحم عليهم ونذكر فضلهم ونكف عن زللهم ولا نذكر أحداً منهم إلا بالخير لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا".

والحديث صححه الشيخ الألبانى رحمه الله تعالى بطرقه فى صحيح الجامع برقم (559) وفى السلسلة الصحيحة برقم (34).

وقال سفيان بن عيينة: "من نطق في أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بكلمة فهو صاحب هوى".

....

ودليل ذلك (دليل تفضيل أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام) قول النبي صلى الله عليه وسلم: " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم"، فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن خير الناس هم قرن النبي عليه الصلاة والسلام وهم الصحابة.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم".

....

هذا الحديث (أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) حديث ضعيف بل قال الإمام أحمد: "لا يصح هذا الحديث"، والألبانى - رحمه الله ضعفه - فى السلسلة الضعيفة برقم (58).

23. والسمع والطاعة للأئمة فيما يحب الله ويرضى ومن ولي الخلافة بإجماع الناس عليه ورضاهم به فهو أمير المؤمنين لا يحل لأحد أن يبيت ليلة ولا يرى أن ليس عليه إمام براً كان أو فاجراً والحج والغزو مع الإمام ماضٍ وصلاة الجمعة خلفهم جائزة ويصلى بعدها ست ركعات يفصل بين كل ركعتين هكذا قال أحمد ابن حنبل.

....

أي ينبغي للإنسان أن يسمع وأن يطيع للإمام وإن ظلمه ما لم يأمره بمعصية، فإن أمره بمعصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

24. والخلافة في قريش إلى أن ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي قد شق عصا المسلمين وخالف الآثار وميتته ميتة جاهلية.

....

ودليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: " من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتته ميتة جاهلية" وقد مر معنا هذا الحديث وقلنا بأنه قد رواه البخاري فى صحيحه.

25. ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه وإن جار وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبي ذر الغفاري: "اصبر وإن كان عبدا حبشيا" وقوله للأنصار: "اصبروا حتى تلقوني على الحوض" وليس من السنة قتال السلطان فإن فيه فساد الدنيا والدين.

....

ونحن نقول بأن حديث "اصبروا حتى تلقوني على الحوض" قاله النبي صلى الله عليه وسلم للأنصار. نعم رواه البخاري ومسلم. ونحن نقول: لكل من نشر سنة النبي صلى الله عليه وسلم اصبر على سنة الحبيب محمد عليه الصلاة والسلام وإن خالفك المخالفون وإن نبزك العاصون, اصبر حتى تلقى النبي صلى الله عليه وسلم على الحوض. اللهم اسقنا من حوض نبينا شربة هنيئة لا نظمأ بعدها أبداً بمنك وكرمك يا رب العالمين.

26. ويحل قتال الخوارج إذا عرضوا للمسلمين في أموالهم وأنفسهم وأهليهم وليس له إذا فارقوه أن يطلبهم ولا يجهز على جريحهم ولا يأخذ فيهم ولا يتبع مدبرهم.

....

أي أن الخوارج إن خرجوا على المسلمين قاتلهم المسلمون، فإن كفوا عن القتال كف عنهم المسلمون، وكذلك إن انهزموا أمام المسلمين يجب أن لا يصير خلفهم المسلمون فيقتلونهم بل يدعونهم إلى العودة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

27. واعلم أنه لا طاعة لبشر في معصية الله عزَّ و جلَّ.

28. ومن كان من أهل الإسلام فلا تشهد له بعمل خير ولا شر فإنك لا تدري بما يختم له عند الموت ترجو له رحمة الله وتخاف عليه ذنوبه لا تدري ما سبق له عند الموت إلى الله من الندم وما أحدث الله في ذلك الوقت إذا مات على الإسلام ترجو له الرحمة وتخاف عليه ذنوبه وما من ذنب إلا وللعبد منه توبة.

....

إذاً ينبغي أن لا نقطع لأحد بالجنة مهما كان صالحاً ولا نقطع لأحد من المسلمين بالنار مهما كان عاصياً وإنما نقطع ونشهد بالجنة لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم ونقطع بالنار لمن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالنار أيضا. والعشرة المبشرون بالجنة وأهل بدر نقطع لهم بالجنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك. نسأل الله أن يلحقنا بهم في جنات الفردوس الأعلى .

29. والرجم حق والمسح على الخفين سنة وتقصير الصلاة في السفر سنة والصوم في السفر من شاء صام ومن شاء أفطر ولا بأس بالصلاة في السراويل.

....

وإنما نبه المصنف - رحمه الله - على رجم الزاني المحصن فقال :والرجم حق لأنه ليس موجوداً في القرآن الآن، وإنما ثبت في سنة النبي صلى الله عليه وسلم أنه رجم كما ثبت في الصحيحين ،وهناك أناس مبتدعة يقولون القرآن شافٍ كافٍ ولا يأخذون بالسنة فنقول لهم: بل يجب على كل مسلم أن يأخذ بالقرآن والسنة معاً والله أعلم.

30. والنفاق أن يظهر الإسلام باللسان ويخفي الكفر بالضمير.

31. واعلم بأن الدنيا دار إيمان وإسلام وأمة محمد صلى الله عليه و سلم فيها مؤمنون مسلمون في أحكامهم ومواريثهم وذبائحهم والصلاة عليهم ولا نشهد لأحد بحقيقة الإيمان حتى يأتي بجميع شرائع الإسلام فإن قصر في شيء من ذلك كان ناقص الإيمان حتى يتوب واعلم أن إيمانه إلى الله تعالى تام الإيمان أو ناقص الإيمان إلا ما أظهر لك من تضييع شرائع الإسلام.

32. والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة والمرجوم والزاني والزانية والذي يقتل نفسه وغيره من أهل القبلة والسكران وغيرهم الصلاة عليهم سنة.

أي أن المصنف - رحمه الله - يقرر عقيدة أهل السنة والجماعة وأن من مات من أهل القبلة (أي من المسلمين) نصلى عليهم صلاة الجنازة حتى ولو كان زانياً ورُجم حتى الموت لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على المرأة التي رجمت من الزنا، قالوا: "يا رسول الله أتصلى عليها وقد زنت؟"، قال : "لقد تابت توبة لو وزعت على أهل المدينة لوسعتهم"، وكذلك من قتل نفسه من أهل القبلة أي انتحر نصلى عليه أيضا وهذا يدلك على أن قول النبي عليه الصلاة والسلام :"من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسى سماً فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبدا"، هذا التخليد ليس معناه التخليد الأبدي الذي هو تخليد الكفار وإنما معناه طول المكث في النار، فلا يخلد في النار إلا الكفار - والعياذ بالله - ولذلك فنحن نقول: حتى المنتحر يصلى عليه والسكران الذي كان يشرب الخمر يصلى عليه لأن كل هؤلاء معهم أصل الإيمان وأصل التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

ولا يخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتى يرد آية من كتاب الله عز و جل أو يرد شيئا من آثار رسول الله صلى الله عليه و سلم أو يصلي لغير الله أو يذبح لغير الله فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام فإذا لم يفعل شيئا من ذلك فهو مؤمن ومسلم بالاسم لا بالحقيقة.

33. وكل ما سمعت من الآثار شيئا مما لم يبلغه عقلك نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن عز و جل"، وقوله: "إن الله ينزل إلى السماء الدنيا"، "وينزل يوم عرفة"، "وينزل يوم القيامة"، "وإن جهنم لا يزال يطرح فيها حتى يضع عليها قدمه جل ثناؤه"، وقول الله تعالى للعبد: "إن مشيت إلي هرولت إليك"، وقوله: "خلق الله آدم على صورته"، وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت ربي في أحسن صورة"، وأشباه هذه الأحاديث فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض والرضا ولا تفسر شيئا من هذه بهواك فإن الإيمان بهذا واجب فمن فسر شيئا من هذا بهواه ورده فهو جهمي ومن زعم أنه يرى ربه في دار الدنيا فهو كافر بالله عز و جل. وهنا وقفة... الأحاديث التى رُوِيَت "ينزل ربنا" تثبت نزول الله عز وجل " ينزل ربنا يوم القيامة" أو "ينزل إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الآخر" يجب أن لا نُؤوِل هذا النزول كما أوَّلته المبتدعة فقالوا: " ينزل ملك ولا ينزل الله" أو أولته فقالوا:" ينزل أمر الله"، وهذا كله باطل لأننا نؤمن بأن الله ينزل نزولاً يليق بجلاله وعظمته لا ندرى كيفية النزول والله عز وجل قادر أن ينزل.

الأمر الثاني: حديث "خلق الله آدم على صورته" وهو حديث صحيح رواه مسلم وغيره, وحديث "رأيت ربى في أحسن صورة "هذا الحديث حسنه بعضهم وضعفه آخرون، فإن صح الحديث قلنا بهذا. فالمصنف – رحمه الله - يقول:(فعليك بالتسليم والتصديق والتفويض والرضا) أى عليك أن تصدق بذلك بلا تشبيه ولا تأويل، وقوله: (ولا تفسر شيئا من ذلك بهواك): أى لا تكيف صورة الله عز وجل ولا صفته بهواك وعقلك وإنما ينبغي أن تؤمن بها على الوجه الذي يليق بجلاله، مع الآية المحكمة: " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ" {الشورى/11}.

قال: (فمن فسر شيئا من هذا بهواه ورده فهو جهمي): أى لا ننكر الأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك، وإنما نؤمن بها على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى، (ومن زعم أنه يرى ربه في دار الدنيا فهو كافر بالله عز وجل): لأنه رب العزة عز وجل لا يرى في الدنيا

وإنما يرى في الآخرة كما قال سبحانه : " وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ✸ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ "{القيامة/22،23}": يومئذ يعنى يوم القيامة".

حديث: " لن تروا ربكم حتى تموتوا "هذا يدل على ان الله عز وجل لا يرى فى الدنيا، أما حديث نزول الله عز وجل يوم عرفة فهو حديث ضعيف، لكن نزول الله عز وجل فى ثلث الليل الآخر فهو ثابت.

وحديث: "وان جهنم لا يزال يطرح فيها حتى يضع عليها قدمه جل ثناؤه" فهذا حديث صحيح رواه البخاري ومسلم، وهذا يثبت صفة القدم لله عز وجل ونحن نثبتها على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته سبحانه لا ندري كيفيتها.

فخذ عقيدتك أخي المسلم من الرعيل الأول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإياك وعقل المتكلمين وإياك وفلسفة المتفلسفين فتضل عن صراط الله المستقيم.

المقصود بالتفويض: أى أنك تفوض الكيف، تؤمن بان الله ينزل وتفوض الكيف يعنى كيفية النزول لا نعلمها، نؤمن بيد الله ونفوض الكيف كيف اليد لا نعلمها وإنما نقول على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته.

وهنا استفسار يستفسره كثير من الناس حول قوله صلى الله عليه وسلم: " خلق الله آدم على صورته" الحديث الذي رواه مسلم وغيره، إن أهل السنة والجماعة أثبتوا هذا الحديث على الوجه الذي يليق بجلال الله وعظمته.

ومعنى خلق الله آدم على صورته أى: كما أن الله سميع بصير جعل الله عز وجل آدم سميعاً بصيراً، لكن سمع الله عز وجل لا يشبه سمع آدم، وبصر الله عز وجل لا يشبه بصر آدم، وبصر ادم عليه السلام بصر يليق بضعف البشر، وبصر الله عز وجل وسمعه وصفاته كلها على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته. هذا معنى قوله: "خلق الله آدم على صورته".

أما القائل بأن الهاء تعود على آدم فأنكر الإمام احمد هذا.

34. والفكرة في الله بدعة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الله فإن الفكرة في الرب تقدح الشك في القلب.

....

هذا الحديث حديث ضعيف وان كان بعض العلماء جمع طرقه وحسنه، ومعناه صحيح (لا تفكروا فى الله): أي لا تتفكروا في صفة الله كيف هي .

على كل حال الشيخ الألباني - رحمه الله - جمع طرقه في السلسلة الصحيحة وحسنه بطرقه، لكنه ضعفه أيضاً فى ضعيف الجامع رقم (2470)، ويذكر هنا انه جمع طرقه في السلسلة الصحيحة المجلد الرابع (359).

(وطلب الشيخ من الطلبة أن يقوم أحدهم ببحث الحديث لمعرفة هل هو صحيح أم ضعيف).

أحد طلبة العلم بحث حديث: (تفكروا فى كل شئ ولا تتفكروا فى الله): قال الزرقاني في مختصر المقاصد 318 خلاصة حكم المحدث أنه حسن لغيره، كأنه رجع إلى كلام الشيخ الألباني بأنه جمع طرقه وقال: حسن لغيره.

و قام أيضاً طالب آخر من طلبة العلم (الشيخ محمد نعناعة) بالإتيان بالحكم على حديث: " تفكروا فى آلاء الله ولا تفكروا فى الله"، فقال أن الحديث أخرجه أبو الشيخ (210/1 ، رقم 1) ، والطبرانى فى الأوسط (250/6 ، رقم 6319) ، قال الهيثمى (81/1) : فيه الوازع بن نافع وهو متروك . وابن عدى (95/7 ، ترجمة 2017 وازع بن نافع العقيلى) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (136/1 ،رقم 120) قال البيهقى : هذا إسناد فيه نظر، وقال شيخنا وحيد بالي - حفظه الله-: على كل حال الحديث يتردد بين الضعف الشديد وبين الحسن لغيره فهويحتاج إلى زيادة بحث.

35. واعلم أن الهوام والسباع والدواب نحو الذر والذباب والنمل كلها مأمورة ولا يعملون شيئا إلا بإذن الله تعالى.

36. والإيمان بأن الله قد علم ما كان من أول الدهر وما لم يكن وما هو كائن أحصاه وعده عداً ومن قال إنه لا يعلم إلا ما كان وما هو كائن فقد كفر بالله العظيم.

37. ولا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل وصداق قل أو كثر ومن لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له وإذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً فقد حرمت عليه لا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره.

38. ولا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ويشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا بإحدى ثلاث: زنا بعد إحصان أو مرتد بعد إيمان أو قتل نفس مؤمنة بغير حق فيقتل به وما سوى ذلك فدم المسلم على المسلم حرام أبداً حتى تقوم الساعة.

39. وكل شيء مما أوجب الله عليه الفناء يفنى إلا الجنة والنار والعرش والكرسي والصور والقلم واللوح ليس يفنى شيء من هذا أبداً ثم يبعث الله الخلق على ما أماتهم عليه يوم القيامة ويحاسبهم بما شاء فريق في الجنة وفريق في السعير ويقول لسائر الخلق ممن لم يخلق للبقاء كونوا تراباً.

....

هنا أحب أن أزيل شبهة في مسالة الجنة والنار: الجنة والنار باقيان لا يفنيان وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن الناس من ينسب إلى ابن القيم رحمه الله أو إلى ابن تيمية أنهما يقولان بفناء النار وهذا ليس صحيحاً، بل إن الذي قرأ الكلام لعله فهمه على غير وجهه. إن ابن القيم - رحمه الله تعالى - يقول بأن النار أنيار (أي نيران كثيرة): نار خاصة بالكفار وهذه لا تفنى أبداً خالدين فيها أبداً، ونار خاصة بالمنافقين وهم في الدرك الأسفل من النار أيضا خالدين فيها أبداً، ونار خاصة بعصاة الموحدين، فيقول ابن القيم بأن هذه النار تظل حتى يخرج منها آخر رجل موحد، ثم يقول ابن القيم - رحمه الله - :فإن هذا الجزء من النار لا بقاء له لأن الموحدين كلهم سيخرجون إلى الجنة، فظن من ظن أن ابن القيم يقول أن النار تفنى وليس كذلك فهذا لتصحيح المعلومات والله أعلم.

40. والإيمان بالقصاص يوم القيامة بين الخلق كلهم بني آدم والسباع والهوام حتى للذرة من الذرة حتى يأخذ الله عز وجل لبعضهم من بعض لأهل الجنة من أهل النار ولأهل النار من أهل الجنة ولأهل الجنة بعضهم من بعض ولأهل النار بعضهم من بعض.

....

الإيمان بالقصاص يوم القيامة أي للمظلوم من الظالم، ثم قال: (حتى للذرة من الذرة)، ما المقصود بالذرة؟ النملة، الذرة تطلق على النملة لأنها كانت أصغر شيء عندهم، أي يُقتص من النملة الظالمة للنملة المظلومة، فإذا كان الأمر كذلك أيها الأحباب فكيف بالظلم؟ فاحذر أخي الكريم أن تظلم أحداً، احذر أن تظلم أخاً أو صديقاً بقول أو فعل، احذر أن تظلم أحداً تحت إمرتك أو تحت رعايتك من ولد أو زوجة، إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وأقول أيضاً: لا تظلم نفسك ببثها في الذنوب والمعاصي، وأسأل الله عز وجل أن يعيننا على أنفسنا، وأسأل الله تبارك وتعالى أن يرزقنا العدل والاستقامة في كل شيء إنه ولي ذلك والقادر عليه .

41. وإخلاص العمل لله والرضا بقضاء الله والصبر على حكم الله والإيمان بأقدار الله كلها خيرها وشرها حلوها ومرها .

42. والإيمان بما قال الله قد علم الله ما العباد عاملون وإلى ما هم صائرون لا يخرجون من علم الله ولا يكون في الأرضين والسماوات إلا ما علم الله تعالى وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا خالق مع الله عز و جل.

43. والتكبير على الجنائز أربع وهو قول مالك بن أنس وسفيان الثوري والحسن بن صالح وأحمد بن حنبل والفقهاء وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم.

44. والإيمان بأن مع كل قطرة ملكاً ينزل من السماء حتى يضعها حيث أمره الله عز و جل.

45. والإيمان بأن رسول الله صلى الله عليه و سلم حين كلم أهل القليب يوم بدر أي المشركين كانوا يسمعون كلامه.

46. والإيمان بأن الرجل إذا مرض آجره الله على مرضه والشهيد يأجره الله على شهادته .

47. والإيمان بأن الأطفال إذا أصابهم شيء في دار الدنيا يألمون وذلك أن بكر بن أخت عبدالوهاب قال لا يألمون وكذب.

....

وهنا قام أحد طلبة العلم (الشيخ محمد نعناعة) بالإتيان بفائدة متعلقة بهذه النقطة فقال: قوله " بكر بن أخت عبد الوهاب": صوابه "بكر بن أخت عبد الواحد"، ترجمته في لسان الميزان 60/2 قال ابن حبان" : دجال يضع الحديث، ومقالته هذه ذكرها ابن حزم في الفصل 146/2 وعلق عليها بقوله: "هذا انقطاع سمج ، ولجاج في الباطل قبيح ، ودفع للعيان والحس، وكل أحد منا قد كان صغيراً ويوقن أننا كنا نألم الألم الشديد الذي لا طاقة لنا بالصبر عليه" .

48. واعلم أنه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله ولا يعذب الله أحداً إلا بذنوب بعد ذنوب ولو عذب أهل السموات والأرض برهم وفاجرهم عذبهم غير ظالم لهم، لا يجوز أن يقال لله عز و جل إنه ظالم وإنما يظلم من يأخذ ما ليس له والله له الخلق والأمر والخلق خلقه والدار داره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولا يقال لم وكيف ولا يدخل أحد بين الله وبين خلقه.

....

في هذه المسألة يقرر الإمام البربهاري - رحمه الله - قضية الإيمان القضاء والقدر، وأنتم تعلمون أن من الناس من زل في القضاء والقدر فادعى الجبر فقال بأن الناس مجبورون كالريشة في الهواء، لا اختيار لهم مطلقاً وهذا ضلال بلا شك، ومن الناس من قال بأن الناس مخيرون في كل شيء وأن الله لا يعلم ما يفعله العبد إلا بعد أن يفعله، وهذا أيضاً ضلال، لكن أهل السنة والجماعة يثبتون للإنسان مشيئة واختياراً ويثبتون لله عز وجل مشيئة، ويقولون بأن مشيئة الإنسان لابد أن تكون تابعة لمشيئة الله عز وجل، فالإنسان يُعذَّب ويُعاقَب يوم القيامة لأنه اختار الكفر بمشيئته واختار المعصية بمشيئته وهذا ما يراه الناس، لو ذهبت إلى المسجد ما منعك أحد من الصلاة، فالإنسان يفعل الخير والشر باختياره، ولكننا نقول كما قال الله عز وجل: "وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ" {التكوير/29}.

49. وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار ولا يقبلها أو ينكر شيئاً من أخبار رسول الله صلى الله عليه و سلم فاتهمه على الإسلام فإنه رجل رديء المذهب والقول وإنما يطعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه لأنا إنما عرفنا الله وعرفنا رسوله وعرفنا القرآن وعرفنا الخير والشر والدنيا والآخرة بالآثار فإن القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن .

50. والكلام والجدل والخصومة في القدر خاصة منهي عنه عند جميع الفرق لأن القدر سر الله ونهى الرب جل اسمه الأنبياء عن الكلام في القدر ونهى النبي صلى الله عليه و سلم عن الخصومة في القدر وكرهه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم والتابعون وكرهه العلماء وأهل الورع ونهوا عن الجدال في القدر فعليك بالتسليم والإقرار والإيمان واعتقاد ما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في جملة الأشياء واسكت عما سوى ذلك.

51. والإيمان بأن رسول الله صلى الله عليه و سلم أسري به إلى السماء وصار إلى العرش وسمع كلام الله ودخل الجنة واطلع في النار ورأى الملائكة وسمع كلام الله عز وجل وبشرت به الأنبياء ورأى سرادقات العرش والكرسي وجميع ما في السموات في اليقظة حمله جبريل على البراق حتى أداره في السموات وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة ورجع إلى مكة ليلته وذلك قبل الهجرة.

52. واعلم أن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة وتأوي إلى قناديل تحت العرش وأرواح الفجار والكفار في بئر برهوت وهي في سجين.

....

أما بالنسبة لتحديد بئر برهوت، فهذا قد ورد فيه أثر عن ابن عمر وفي إسناده مجهول، أرواح الكفار تُجمَع ببرهوت في حضرموت في تفسير ابن كثير وفي إسناده مجهول، فهذا أثر عن عبد الله بن عمر ولم يثبت عنه كما مر.

يقول الشيخ محمد نعناعة (وهو أحد طلبة الشيخ وحيد بن عبد السلام بن بالي - حفظه الله -):
بَرَهُوتُ بفتحتين كما في شرح القاموس قال الجوهري غير مصروفة للتأنيث والتعريف وهي بئر بحضرموت عادية عميقة في فلاة واد مظلم، وعند الطبراني في الكبير 98/11 " خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم ، فيه طعام من الطعم و شفاء من السقم ، و شر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام ، يصبح يتدفق و يمسي لا بلال بها ". قال الألباني في " السلسلة الصحيحة " 3 / 45 ":إسناده حسن.

فيعلق الشيخ وحيد بن عبد السلام بن بالي - حفظه الله -: إذن إذا كان الأثر حسناً قلنا به.

53. والإيمان بأن الميت يقعد في قبره وترسل فيه الروح حتى يسأله منكر ونكير عن الإيمان وشرائعه ثم تسل روحه بلا ألم ويعرف الميت الزائر إذا زاره ويتنعم المؤمن في القبر ويعذب الفاجر كيف شاء الله.

....

وهنا نقول: اللهم إنا نسألك أن تثبتنا عند سؤال الملكين

اللهم إنا نسألك أن تثبتنا عند سؤال الملكين

اللهم سهل خروج أرواحنا

اللهم يسر خروج أرواحنا

اللهم يسر خروج أرواحنا

اللهم ارزقنا ملائكة الجنة تقبض أرواحنا

اللهم ارزقنا ملائكة الجنة تقبض أرواحنا

اللهم إننا ضعفاء مذنبون فلا تعاملنا بذنوبنا

ءامين يا رب العالمين

54. والإيمان بأن الله هو الذي كلم موسى بن عمران يوم الطور وموسى يسمع من الله الكلام بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره فمن قال غير هذا فقد كفر بالله العظيم.

55. والعقل مولود أعطي كل إنسان من العقل ما أراد الله يتفاوتون في العقل مثل الذرة في السماوات ويطلب من كل إنسان من العمل على قدر ما أعطاه من العقل وليس العقل باكتساب إنما هو فضل من الله.

56. واعلم أن الله فضل العباد بعضهم على بعض في الدين والدنيا عدلاً منه لا يقال جار ولا حابى فمن قال إن فضل الله على المؤمن والكافر سواء فهو صاحب بدعة بل فضل الله المؤمن على الكافر والطائع على العاصي والمعصوم على المخذول عدلاً منه هو فضله يعطيه من يشاء ويمنعه من يشاء.

....

فاعلم أخي الكريم : أنك لن تستطيع أن تصل إلى الله إلا بالله

فإنا نسأل الله عز وجل أن يوفقنا لطاعته

اللهم وفقنا لطاعتك

اللهم وفقنا لطاعتك

اللهم يسّر لنا السير على مرضاتك ، والسير على منهاج نبيك صلى الله عليه وسلم

اللهم اشرح صدرونا للإيمان ، وحبب إلينا الإيمان ،وزينه في قلوبنا ، وكرّه إلينا الكفر والفسوق والعصيان ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

57. ولا يحل أن تكتم النصيحة أحداً من المسلمين برهم وفاجرهم في أمر الدين فمن كتم فقد غش المسلمين ومن غش المسلمين فقد غش الدين ومن غش الدين فقد خان الله ورسوله والمؤمنين.

58. والله سميع بصير عليم يداه مبسوطتان قد علم أن الخلق يعصونه قبل أن يخلقهم علمه نافذ فيهم فلم يمنعه علمه فيهم أن هداهم للإسلام ومنَّ به عليهم كرماً وجوداً وتفضلاً فله الحمد.

59. واعلم أن البشارة عند الموت ثلاث بشارات: يقال أبشر يا حبيب الله برضا الله والجنة، ويقال أبشر يا عبد الله بالجنة بعد الانتقام، ويقال أبشر يا عدو الله بغضب الله والنار هذا قول ابن عباس.

....

هذا القول ينبغي أن يُحرر ويُنظر في إسناده.

ولكننا نسأل الله عز وجل أن يُبشرنا برضاه عند الموت... نسأل الله عز وجل أن يُبشرنا برضاه عند الموت... اللهم اجعلنا ممن يقال له: أبشر ياحبيب الله برضا الله والجنة... اللهم اجعلنا ممن يقال له: أبشر ياحبيب الله برضا الله والجنة.

60.واعلم أن أول من ينظر إلى الله تعالى في الجنة الأضراء ثم الرجال ثم النساء بأعين رؤوسهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته" والإيمان بهذا واجب وإنكاره كفر.

....

أما قوله رحمه الله : "الأضراء" : وهم: العُميان (واعلم أن أول من ينظر إلى الله تعالى في الجنة الأضراء).

لعل المصنف رحمه الله رأى من عنده اجتهاداً أنهم حُرموا من نعمة النظر في الدنيا فأعاضهم الله ذلك ، ولكن هذا يحتاج إلى دليل ، ولا أعلم دليلاً على ذلك.

ثم أنه قدّم رؤية الرجال على النساء ، ولا أعلم في ذلك دليلاً ، وإنما النظر إلى الله عز وجل على قدر الإيمان والأعمال والطاعات.

اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم

اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم

اللهم ارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم

61.واعلم أنها لم تكن زندقة ولا كفر ولا شكوك ولا بدعة ولا ضلالة ولا حيرة في الدين إلا من الكلام وأهل الكلام والجدل والمراء والخصومة والعجب. وكيف يجترئ الرجل على المراء والخصومة والجدال والله يقول: " مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا" {فاطر/ 4} "، فعليك بالتسليم والرضا بالآثار والكف والسكوت.

62.والإيمان بأن الله يعذب الخلق في النار في الأغلال والأنكال والسلاسل والنار في أجوافهم وفوقهم وتحتهم وذلك أن الجهمية منهم هشام الفوطي قال إنما يعذب الله عند النار رداً على الله ورسوله.

....

هشام الفُوطي: بضم الفاء وإسكان الواو: هشام بن عمر الفوطي : كان من أصحاب أبي الهذيل، وكان داعية إلى الاعتزال ، ترجمه في " لسان الميزان "، أي أنه كان مبتدعاً من المعتزلة.

63. واعلم أن صلاة الفريضة خمس صلوات لا يزاد فيهن ولا ينقص في مواقيتها وفي السفر ركعتان إلا المغرب فمن قال أكثر من خمس فقد ابتدع ومن قال أقل من خمس فقد ابتدع لا يقبل الله شيئاً منها إلا لوقتها إلا أن يكون نسياناً فإنه معذور يأتي بها إذا ذكرها أو يكون مسافراً فيجمع بين الصلاتين إن شاء.

....

الكلام في بعض أمور الفقه في كتب الاعتقاد إنما يذكرها الأئمة لأنها قد كانت شعاراً لبعض المبتدعة في زمانهم ، فبعض الناس ينكرون أشياءً وهي من الفقه ليست من العقيدة ، فينبه عليها أهل السنة لأنها صارت شعاراً لأهل البدع.

64. والزكاة من الذهب والفضة والتمر والحبوب والدواب على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن قسمها فجائز وإن دفعها إلى الإمام فجائز والله أعلم.

....

أما قوله : (والزكاة من الذهب والفضة والتمر والحبوب): فهذا كله معلوم.

أما قوله : (والدواب) :فمن المعلوم أن الدواب (إن قُصد بها الحمير) أكرمكم الله فلا زكاة فيها لأنها ليست من بهيمة الأنعام.

فالمقصود بالدواب هنا: ما يدُب على الأرض من بهيمة الأنعام مما أوجب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة وهي (البقر والغنم والإبل)،هذه بهيمة الأنعام التي أوجب النبي صلى الله عليه وسلم فيها الزكاة ، أما ماعدا ذلك من باقي الدواب (كالحمير والخيل) أكرمكم الله وغيرها فلا زكاة فيها.

65. واعلم أن أول الإسلام شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأن ما قال الله كما قال ولا خلف لما قال وهو عند ما قال.

66.والإيمان بالشرائع كلها

67. واعلم أن الشراء والبيع حلال إذا بيع في أسواق المسلمين على حكم الكتاب والسنة من غير أن يدخله ظلم أو غدر أو خلاف للقرآن أو خلاف للعلم.

....

إنما نبه المصنف ـ رحمه الله ـ على ذلك لأن بعض الناس كانوا يُحرمون حرمة التسلسل، فيقولون بأن فلاناً الظالم مثلاً : اغتصب أرضا أو أخذ من الحكومة أرضا (أعطته أرضا مجاملة بلا وجه حق) فزرعها فاكهة فاشترى الناس منه الفاكهة ثم ذهبوا إلى السوق ليبيعوا هذه الفاكهة، فكان الصوفية يتورعون عن الأكل منها وهذا كله ورعٌ كاذب، لأنكم تعلمون أن الحُرمة تنقسم إلى قسمين: حرمة ذاتية ، وحرمة نسبية: فالحرمة الذاتية تظل ملازمة للشيء مهما انتقل من يد إلى يد كحرمة الخمر والخنزير، مهما انتقل من يد إلى يد فهو حرام ، والحرمة النسبية : الرجل إذا سرق مالاً ثم ذهب إلى البقالة فاشترى به بضاعة ، فالمال صار في يد صاحب البضاعة حلالاً ، لكنه في يد هذا الرجل السارق اللص حرام.

(فهذه مسألة مهمة أراد المصنف أن يشير إليها رحمه الله).

68. واعلم أنه ينبغي للعبد أن تصحبه الشفقة أبداً ما صحب الدنيا لأنه لا يدري على ما يموت وبما يختم له وعلى ما يلقى الله عز و جل وإن عمل كل عمل من الخير وينبغي للرجل المسرف على نفسه أن لا يقطع رجاءه عند الموت ويحسن ظنه بالله ويخاف ذنوبه فإن رحمه الله فبفضل وإن عذبه فبذنب.

....

كلمة الشفقة (ينبغي للعبد أن تصحبه الشفقة): أى الخوف على نفسه من النار... لا يأمن مكر الله عزَّ وجلَّ ... فنسأل الله عزَّ وجلَّ أن ينجينا من النار... اللهم ارحمنا بفضلك ورحمتك يا أرحم الراحمين.

69. والإيمان بأن الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه و سلم على ما يكون في أمته إلى يوم القيامة .

....

هذا ما أخبر به النبى – صلى الله عليه وسلم - من علامات الساعة الصغرى و الكبرى... صلى الله عليه وسلم.

70. واعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة"، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: "ما أنا عليه اليوم وأصحابي".

....

وهذا الحديث حديثُ صحيحُ بطرقه صححه الشيخ الألباني - رحمه الله تعالى - في السلسلة الصحيحة برقم (203). وهنا نقاش للشيخ مع بعض طلبته زيادة مع أنا عليه وأصحابي، فقال الشيخ – حفظه الله -:هذه الزيادة تُحرَر.

هكذا كان الدين إلى خلافة عمر بن الخطاب الجماعة كلها وهكذا في زمن عثمان، فلما قتل عثمان رضي الله عنه جاء الاختلاف والبدع، وصار الناس فرقا فمن الناس من ثبت على الحق عند أول التغيير وقال به وعمل به ودعا إليه، وكان الأمر مستقيماً حتى كانت الطبقة الرابعة انقلب الزمان وتغير الناس جداً وفشت البدع وكثر الدعاة إلى غير سبيل الحق والجماعة، ووقعت المحنة في كل شيء لم يتكلم به رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا أحد من الصحابة، ودعوا إلى الفرقة وقد نهى الله عز و جل عن الفرقة، وكفر بعضهم بعضاً، وكل دعا إلى رأيه وإلى تكفير من خالفه، فضل الجهال والرعاع ومن لا علم له، وأطمعوا الناس في شيء من أمر الدنيا وخوفوهم عقاب الدنيا فاتبعهم الخلق على خوف في دينهم ورغبة في دنياهم، فصارت السنة وأهل السنة مكتومين، وظهرت البدعة وفشت، وكفروا من حيث لا يعلمون من وجوه شتى، ووضعوا القياس ،وحملوا قدرة الرب وآياته وأحكامه وأمره ونهيه على عقولهم وآرائهم فما وافق عقولهم قبلوه وما خالف عقولهم ردوه، فصار الإسلام غريباً والسنة غريبة وأهل السنة غرباء في جوف ديارهم.

....

وهذا اشارة إلى من يُقدم العقل على النقل و يُقدم الرأى على القرءان و الحديث، أما أهل السنة والجماعة فإنما يُقدمون القرءان و السنة على الآراء و العقول ... اللهم اجعلنا من أهل السنة ... اللهم ثبتنا على السنة حتى نلقاك.

71. واعلم أن المتعة متعة النساء والاستحلال حرام إلى يوم القيامة

....

والمتعة التى يقول بها الشيعة أن يتزوج المرأة لوقتٍ معينٍ، يتزوجها لمدة أسبوعٍ أو لمدة شهرٍ أو لمدة يومٍ وهذا كله محرمٌ إلى يوم القيامة، حرمه النبى صلى الله عليه وسلم.

72. واعرف لبني هاشم فضلهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه و سلم واعرف فضل قريش والعرب وجميع الأفخاذ فاعرف قدرهم وحقوقهم في الإسلام ومولى القوم منهم.

....

جميع الأفخاذ يعنى جميع بطون العرب وقبائل العرب، فيقال فخذ، فالقبيلة تنقسم إلى أفخاذ أى إلى عائلات. وهنا أتى أحد الطلبة من الحضور بفائدة فيها : يقال أنساب العرب ستّ مراتب: "شَعْبٌ" ثم "قَبِيلَةٌ" ثم "عِمَارَةٌ" بفتح العين وكسرها ثم "بَطْنٌ" ثم "فَخْذٌ" ثم "فَصِيلَةٌ". "فَالشَّعْبُ" هو النسب الأول كعدنان، و"القَبِيلَةُ" ما انقسم فيه أنساب الشعب، و"العِمَارَةُ" ما انقسم فيه أنساب القبيلة، و"البَطْنُ" ما انقسم فيه أنساب العمارة، و"الفَخْذُ" ما انقسم فيه أنساب البطن، و"الفَصِيلَةُ" ما انقسم فيه أنساب الفخذ فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذٌ والعباس فصيلةٌ. هذه الفائدة من المصباح المنير مادة (شعب).

73. واعرف فضل الأنصار ووصية رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم وآل الرسول فلا تسبهم واعرف فضلهم وكرامتهم من أهل المدينة.

74. واعلم أن أهل العلم لم يزالوا يردون قول الجهمية حتى كان في خلافة بني العباس تكلمت الرويبضة في أمر العامة وطعنوا على آثار رسول الله صلى الله عليه و سلم وأخذوا بالقياس والرأي وكفروا من خالفهم فدخل في قولهم الجاهل والمغفل والذي لا علم له حتى كفروا من حيث لا يعلمون فهلكت الأمة من وجوه وكفرت من وجوه وتفرقت وابتدعت من وجوه إلا من ثبت على قول رسول الله صلى الله عليه و سلم وأصحابه ولم يتخطَ أحدا منهم ولم يجاوز أمرهم ووسعه ما وسعهم ولم يرغب عن طريقتهم ومذهبهم لأنهم على الإسلام الصحيح والإيمان الصحيح فقلدهم دينه واستراح.

....

والمقصود بالرويبضة أي الجهلاء ... تكلم الجهلاء في أمر العامة أي في أمر الدين الذي لا يحسنونه.

ينبغي أن تقلد دينك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فالمقصود بالتقليد هنا هو الإتباع، أي اتباع أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم في عقيدتهم لأنهم أصح هذه الأمة عقيدة، جعلنا الله و إياكم من المهتدين برسول الله صلى الله عليه وسلم.

75. واعلم أن الدين إنما هو التقليد والتقليد لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم.

....

والتقليد هنا بمعنى الإتباع.

76. ومن قال لفظه بالقرآن مخلوق فهو جهمي ومن سكت ولم يقل مخلوق ولا غير مخلوق فهو جهمي هكذا قال أحمد بن حنبل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة، وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ".

....

إذاً لا نقولُ بأن القرآن مخلوق ولا نقولُ بأن لفظنا بالقرآن مخلوق ولا نسكت عن ذلك بل نقول بأن القرآن كلام الله غير مخلوق.

77. واعلم أنه إنما جاء هلاك الجهمية من أنهم فكروا في الرب عز وجل فأدخلوا لم وكيف وتركوا الأثر ووضعوا القياس وقاسوا الدين على رأيهم فجاءوا بالكفر عيانا لا يخفي إنهم كفروا وكفروا الخلق واضطرهم الأمر إلى أن قالوا بالتعطيل.

....

معنى قول المصنف رحمه الله واعلم أنه إنما جاء هلاك الجهمية من أنهم فكروا في الرب عز وجل أي أنهم فكروا في صفات الله , فكروا في صفات الله تبارك وتعالى و قالوا كيف هي فأولوا الصفات خوفاً من الدخولِ التشبيه فوقعوا في التعطيل أعاذنا الله من التعطيل والتشبيه وثبتنا الله على عقيدة الصحابة التابعين الذين أثبتوا الصفات لله عز وجل بلا تكييف ولا تأويل على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى.

78. قال بعض العلماء منهم أحمد بن حنبل: الجهمي كافر ليس من أهل القبلة حلال الدم لا يرث ولا يورث لأنه قال لا جمعة ولا جماعة ولا عيدين ولا صدقة وقالوا من لم يقل القرآن مخلوق فهو كافر واستحلوا السيف على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وخالفوا من كان قبلهم وامتحنوا الناس بشيء لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من أصحابه وأرادوا تعطيل المساجد والجوامع وأوهنوا الإسلام وعطلوا الجهاد وعملوا في الفرقة وخالفوا الآثار وتكلموا بالمنسوخ واحتجوا بالمتشابه فشككوا الناس في أديانهم واختصموا في ربهم وقالوا ليس هناك عذاب قبر ولا حوضٌ ولا شفاعة والجنة والنار لم يخلقا وأنكروا كثيرا مما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحل من استحل تكفيرهم ودمائهم من هذا الوجه لأنه من رد آية من كتاب الله فقد رد الكتاب كله ومن رد حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رد الأثر كله وهو كافر بالله العظيم فدامت لهم المدة ووجدوا من السلطان معونة على ذلك ووضعوا السيف والسوط على من دون ذلك فدرس علم السنة والجماعة وأوهنوها فصاروا مكتومين لإظهار البدع والكلام فيها ولكثرتهم فاتخذوا المجالس وأظهروا آراءهم ووضعوا فيها الكتب وأطغوا الناس وطلبوا لهم الرياسة فكانت فتنة عظيمة لم ينج منها إلا من عصم الله فأدنى ما كان يصيب الرجل من مجالستهم أن يشك في دينه أو يتابعهم أو يرى رأيهم على الحق ولا يدري أنهم على حق أو على باطل فصار شاكا فهلك الخلق حتى كانت أيام جعفر الذي يقال له المتوكل فأطفأ الله به البدع وأظهر به الحق وأظهر به أهل السنة وطالت ألسنتهم مع قلتهم وكثرة أهل البدع إلى يومنا هذا. فالرسم والبدع وأهل الضلالة

قد بقي منهم قوم يعملون بها ويدعون إليها لا مانع يمنعهم ولا حاجز يحجزهم عما يقولون ويعملون.

....

جزى الله المتوكل خيرا أن أطفأ البدعة و أظهر السنة ونصر أهل السنة ... فبيض الله وجهه و غفر له ورحمه في قبره وجزاهُ عن الإسلام والمسلمين خيراً.

79. واعلم أنه لم تجئ زندقة قط إلا من الهمج الرعاع وأتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح فمن كان هكذا فلا دين له قال الله عز وجل :(فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ) الجاثية (١٧) **وهم علماء السوء أصحاب الطمع.**

....

الرعاع من الناس: هم الهمج السفلة الذين لا فهم لهم ولا عقل. وهنا جاء أحد الطلبة الحضور بفائدة: الرَّعَاعُ :بالفتح السّفلةُ من الناس. كما في المصباح (وطلب الشيخ من أحد طلبته البحث فى المصباح للتأكدمن صحة الكلمة بالفتح).

80. واعلم أنه لا يزال الناس في عصابة من أهل الحق والسنة يهديهم الله ويهدي بهم غيرهم ويحيي بهم السنن وهم الذين وصفهم الله تعالى مع قلتهم عند الاختلاف فقال: (وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ) ثم استثناهم فقال (فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ) البقرة (٢١٣). **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال عصابة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون.**

81. واعلم أن العلم ليس بكثرة الرواية والكتب ولكن العالم من اتبع الكتاب والسنة وإن كان قليل العلم والكتب ومن خالف الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة وإن كان كثير الرواية والكتب.

....

وهنا ينبه المصنف- رحمه الله - إلى مسألة مهمة جداً وهي أن العلم ليس بكثرة الرواية وجمع الكتب... إنما العلم بإتباع الكتاب والسنة، فلو كان الإنسان قليل العلم قليل الكتب متبعاً خاشياً لله عز وجل خاشعاً بين يديه ينفذ كل ما يعرفه بدين الله عز وجل فهو العالم الحقيقي... كما قال الله عزَّ وجلَّ :(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) (فاطر : 28)... اللهم اجعلنا من العلماء ... اللهم اجعلنا من الخاشعين لك الذين يخشونك في الغيب و الشهادة ...
اللهم املأ قلوبنا خشيةً لك . اللهم علمنا ما ينفعنا و انفعنا بما علمتنا وزدنا علماً.

82. واعلم أنه من قال في دين الله برأيه وقياسه وتأوله من غير حجة من السنة والجماعة فقد قال على الله ما لا يعلم ومن قال على الله مالا يعلم فهو من المتكلفين.

....

وهنا إشارةَ إلى كل من يفتي بغير علمٍ فهو من المتكلفين... إما أن يفتي بقال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم وإما أن يسكُت ولا يكن من المتكلفين وأوصي نفسي و إياكم بالسكوت عما لا نعلم.

83. والحق ما جاء من عند الله عز وجل والسنة ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اجتمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان ومن اقتصر على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه أصحابه والجماعة فلج على أهل البدعة كلهم واستراح بدنه وسلم له دينه إن شاء الله لأن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " ستفترق أمتي" وبين لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الفرقة الناجية منها فقال: " ما أنا عليه وأصحابي" فهذا هو الشفاء والبيان والأمر الواضح والمنار المستقيم وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " إياكم والتنطع وإياكم والتعمق وعليكم بدينكم العتيق".

....

فلج على أهل البدعة أي انتصر و ظفر عليهم وفاز وذلك الذي اقتصر على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يتكلم بما يعلمه من دين الله عز وجل بدليل من الكتاب والسنة هذا يظفر سواءٌ كان في العقيدة أو كان في العبادة ... أما من دخل إلى الهوى والعقل والرأي وفارق الكتاب والسنة فقد خاب و خسر نعوذ بالله من ذلك.

أما قوله حديث:" إياكم والتنطع وإياكم والتعمق وعليكم بدينكم العتيق"
التنطع هو(التكلف) والتعمق هو(التشدد) وعليكم بدينكم العتيق :أي بالأمر الأول الذي كان عليه الصحابة وهذا الحديث ليس مرفوعاً وإنما هو أثرٌ منسوب إلى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وأخرجه الدارميّ في سننه الجزء الأول صفحة -50(حديث رقم 144-145:: تحقيق اليماني) ، وأحد الأخوة يحقق هذا الأثر ويرد علينا إن شاء الله.
قام أحد طلبة العلم (الشيخ محمد نعناعة) بتحقيق الأثر(إياكم والتنطع وإياكم والتعمق وعليكم بدينكم العتيق) فجاء بأثر:(قال عبد الله بن مسعود تعلموا العلم قبل ان يقبض وقبضه ان يذهب أهله الا وإياكم والتنطع والتعمق والبدع وعليكم بالعتيق) ، فقال الشيخ حسين سليم أسد في تحقيقه للدارمي رجاله ثقات غير أنه منقطع أبو قلادة عبد الله بن زيد لم يدرك عبد الله بن مسعود ...

(إياكم والتنطع وإياكم والتعمق وعليكم بدينكم العتيق) هذا ليس حديثا ثم إنه موقوف على بن مسعود ... ولا يصح عنه أيضاً عنه أيضاً لأنه منقطع.

إذاً نعلق على هذا - إياكم والتنطع وإياكم والتعمق وعليكم بدينكم العتيق- ليس حديثاً لم يثبت مرفوعاً (وهنا قال أحد طلبة الشيخ أنه أخرج فى نسخة أخرى أنه أُخرجه الديلمى مرفوعاً فطلب الشيخ أن يتم البحث فى المرفوع فإذا كان الموقوف ضعيف سيذكر فى المرفوع ... على كل حال المصنف ذكره مرفوعاً فيُبحث فى المرفوع و الموقوف أيضاً منقطع و متصل) لأن المصنف ذكره مرفوعاً لعله ثبت عنده من طريق فيُنظر فيه. (إياكم والتنطع وإياكم والتعمق) فيه أحاديث كثيرة منها :"إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين" وهذا حديث صحيح يُغنى عنه أما قوله (وعليكم بدينكم العتيق) فيغنى عنه حديث" وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ."

84. واعلم أن الدين العتيق ما كان من وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان قتله أول الفرقة وأول الاختلاف فتحاربت الأمة وافترقت واتبعت الطمع والهوى والميل إلى الدنيا.

85. وليس لأحد رخصة في شيء أخذ به مما لم يكن عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم أو يكون رجل يدعو إلى شيء أحدثه من قبله من أهل البدع فهو كمن أحدثه فمن زعم ذلك أو قال به فقد رد السنة وخالف الحق والجماعة وأباح الهوى وهو أشر على هذه الأمة من إبليس ومن عرف ما ترك أهل البدع من السنة وما فارقوا منها فتمسك به فهو صاحب سنة وصاحب جماعة وحقيق أن يتبع وأن يعاون وأن يحفظ وهو ممن أوصى به رسول الله صلى الله عليه و سلم.

....

يُشير المصنف- رحمه الله تعالى- أن الإنسان إذا وجد رجلاً على عقيدة السلف الصالح فعليه أن يُعينه وعليه أن يتعاون معه على البر والتقوى؛ لأنه قلَّ في هذا الزمان من يتبع ولا يبتدع وكَثُر المبتدعون... فعليكم بأهل السنة فامشوا معهم وصاحبوهم واستفيدوا منهم.

86. واعلم أن أصول البدع أربعة أبواب يتشعب من هذه الأربعة اثنان وسبعون هوى و يصير كل واحد من البدع يتشعب حتى تصير كلها إلى ألفين وثمان مائة كلها ضلالة وكلها في النار إلا واحدة وهو من آمن بما في هذا الكتاب واعتقده من غير ريبة في قلبه ولا شكوك فهو صاحب سنة وهو الناجي إن شاء الله تعالى.

....

أما قول المصنف- رحمه الله تعالى - ": واعلم أن أصول البدع أربعة .. "نعم هي أربعة ومنها تتشعب البدع كلها . ، ماهي ؟ .. الإرجاء والاعتزال والجهم والرفض – الشيعة الرافضة – هذه هي أصول البدع.

الإرجاء وهو أقلها ، والرفض- الشيعة الرافضة- وهو أشدها، والاعتزال والجهم هذه أربعة ، لكن قوله رحمه الله " : ثم يصير كل واحد من البدع يتشعب حتى تصير كلها إلى ألفين وثمان مائة كلها ضلالة " ، فلا أدري من أين أتى بهذا الرقم لعله قسمها عنده إلى أقسام على حسب الفرق التي كانت موجودة في زمنه رحمه الله.

87. واعلم أن الناس لو وقفوا عند مُحدثات الأمور ولم يجاوزوها بشيء ولم يولدوا كلاماً مما لم يجيء فيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا عن أصحابه لم تكن بدعة

88. واعلم أنه ليس بين العبد وبين أن يكون مؤمناً حتى يصير كافراً إلا أن يجحد شيئا مما أنزل الله أو يزيد في كلام الله أو ينقص أو ينكر شيئاً مما قال الله عز و جل أو شيئاً مما تكلم به رسول الله صلى الله عليه و سلم فاتق الله وانظر لنفسك وإياك والغلو في الدين فإنه ليس من طريق الحق في شيء.

ولعل المصنف رحمه الله يشير إلى ما رواه أحمد والنسائي وبن أبي عاصم في السنة وقال الألباني اسناده صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"إياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين".

89. وجميع ما وصفت لك في هذا الكتاب فهو عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه و سلم وعن أصحابه وعن التابعين وعن القرن الثالث إلى القرن الرابع فاتق الله يا عبد الله وعليك بالتصديق والتسليم والتفويض والرضى بما في هذا الكتاب ولا تكتم هذا الكتاب أحداً من أهل القبلة فعسى الله أن يرد به حيراناً من حيرته أو صاحب بدعة من بدعته أو ضالا عن ضلالته فينجو به فاتق الله وعليك بالأمر الأول العتيق وهو ما وصفت لك في هذا الكتاب فرحم الله عبداً ورحم والديه قرأ هذا الكتاب وبثه وعمل به ودعا إليه واحتج به فإنه دين الله ودين رسوله وأنه من استحل شيئا خلافاً لما في هذا الكتاب فإنه ليس يدين الله بدين وقد رده كله كما لو أن عبداً آمن بجميع ما قال الله عز و جل إلا أنه شك في حرف فقد ردَّ جميع ما قال الله وهو كافر كما أن شهادة أن لا إله إلا الله لا تقبل من صاحبها إلا بصدق النية وخالص اليقين. و كذلك لا يقبل الله شيئا من السنة في ترك بعض ومن خالف ورد من السنة شيئا فقد رد السنة كلها فعليك بالقبول ودع المحال واللجاجة فإنه ليس من دين الله في شيء وزمانك خاصةً زمان سوء فاتق الله.

أما قوله عن كتابه هذا - رحمه الله - وهو ما وصفت لك في هذا الكتاب فرحم الله عبداً ورحم والديه قرأ هذا الكتاب وبثه وعمل به ودعا إليه واحتج به فإنه دين الله ودين رسوله " قوله دين الله ودين الرسول يُعلق المصنف هنا يقول هذا اطراء زائد من المصنف -غفر الله له -فإن دين الله هو الكتاب والسنة أما كلام الناس فكل يؤخذ من كلامه ويُرد إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم وكان الأولى أن يقول فإنه يدعو إلى دين الله ودين رسوله صلى الله عليه وسلم ، على كل حال نحن نقول بأن المصنف- رحمه الله - إنما يقصد أن يأخذ الإنسان بعقيدة السلف الصالح أو بما في هذا الكتاب جُملة وليس حَرفيا فهو يَعلم أن كلامه كلام بشر وأن البشر يُصيب ويُخطأ.

90. فإذا وقعت الفتنة فالزم جوف بيتك وفر من جوار الفتنة وإياك والعصبية وكل ما كان من قتال بين المسلمين على الدنيا فهو فتنة فاتق الله وحده لا شريك له ولا تخرج فيها ولا تقاتل فيها ولا تهوى ولا تشايع ولا تمايل ولا تحب شيئاً من أمورهم فإنه يقال من أحب فعال قوم خيراً كان أو شراً كان كمن عمله وفقنا الله وإياكم لمرضاته وجنبنا وإياكم معاصيه.

....

المِحال بكسر الميم قوله: فعليك بالقبول ودع المِحال واللجاجة فالمحال أي التكلف والتمحك وقيل الكيْد ، واللَّجاجة أي الجدال والمراء.

91. وأقل من النظر في النجوم إلا بما تستعين به على مواقيت الصلاة واله عما سوى ذلك فإنه يدعو إلى الزندقة.

92. وإياك والنظر في الكلام والجلوس إلى أصحاب الكلام وعليك بالآثار وأهل الآثار وإياهم فاسأل ومعهم فاجلس ومنهم فاقتبس.

93. واعلم أنه ما عبد الله بمثل الخوف من الله وطريق الخوف والحذر والشفقات والحياء من الله تبارك وتعالى واحذر أن تجلس مع من يدعو إلى الشوق والمحبة ويخلو مع النساء وطريق المذهب فإن هؤلاء كلهم في ضلالة.

94. واعلم أن الله تعالى دعا الخلق كلهم إلى عبادته ومن من بعد ذلك على من يشاء بالإسلام تفضلا منه.

95. والكف عن حرب علي ومعاوية وعائشة وطلحة والزبير رحمهم الله أجمعين ومن كان معهم لا تخاصم فيهم وكل أمرهم إلى الله تعالى فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: " إياكم وذكر أصحابي وأصهاري وأختاني" وقال: " إن الله تعالى نظر إلى أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم".

....

نحب أن نقول أن حديث إياكم وذكر أصحابي وأصهاري وأختاني ، اللفظ المحفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم هو :" الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه " هذه هي الرواية المذكورة وان كانت هذه الرواية ضعيفةً فقد رواها الامام أحمد والترمذي وحسنه الترمذي ولكن الإمام الألباني رحمه الله ضعّف رواية الترمذي وذلك في ضعيف الجامع (1259) .

أما زيادة أختاني فلم ترد لا في رواية صحيحة ولا ضعيفة فيما أعلم بارك الله فيكم.

وبيَّنا أن "أختاني" لم تثبت و وبيَّنا أيضاً أن قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن تعالى الله نظر إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"، هذا حديث صحيح رواه البخاري ومسلم، وأن هذا دليل أن أهل بدر مغفورٌ لهم لأن حسناتهم غلبت سيئاتهم رضي الله عنهم ولحقنا بهم في جنات الفردوس الأعلى مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

96. واعلم أنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من نفسه وإن كان مع رجل مال حرام فقد ضمنه لا يحل لأحد أن يأخذ منه شيئا إلا بإذنه فإنه عسى أن يتوب هذا فيريد أن يرده على أربابه فأخذت حراماً.

97. والمكاسب ما بان لك صحته فهو مطلق إلا ما ظهر فساده فإن كان فاسداً يأخذ من الفاسد ممسكة نفسه ولا تقول اترك المكاسب وآخذ ما أعطوني لم يفعل هذا الصحابة ولا العلماء إلى زماننا هذا، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كسب فيه بعض الدنية خير من الحاجة إلى الناس.

....

ومعنى الأثر: كسب فيه بعض الدنية خيرٌ من الحاجة إلى الناس أى خيرٌ من سؤال الناس، والمكاسب التي فيها بعض الدنية كالمكاسب التي يترفع عنها الناس مثل أن يعمل الإنسان مثلاً في أن يصنع الأحذية للناس أو يُلَمِّع الأحذية للناس، أو يعمل زبالاً أو كناساً أو نحو ذلك، فإن هذه المكاسب فيها دنية بمعنى أن بعض الناس يترفعون عنها، لكنها شرف للمسلم خير من أن يسأل الناس.(وطلب الشيخ التحقق من الأثر عن عمر بن الخطاب).

98. والصلوات الخمس جائزة خلف من صليت إلا أن يكون جهمياً فإنه معطل وإن صليت خلفه فأعد صلاتك وإن كان إمامك يوم الجمعة جهمياً وهو سلطان فصل خلفه وأعد صلاتك وإن كان إمامك من السلطان وغيره صاحب سنة فصل خلفه ولا تعد صلاتك.

99. والإيمان بأن أبا بكر وعمر رحمة الله عليهما في حجرة عائشة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قد دفنا هنالك معه فإذا أتيت القبر فالتسليم عليهما بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم واجب.

100. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إلا من خفت سيفه وعصاه والسلام على عباد الله أجمعين.

....

السلام على عباد الله أجمعين أي تُسَلِّمَ على المسلم سواءً كان عاصياً أو طائعاً، فمن الناس من يمر على رجل يدخن فلا يلقي عليه السلام، أو يمر على رجل على الطاولة فلا يلقي عليه السلام، فيقول لا يجوز إلقاء السلام على رجل عاصٍ، فنقول: بارك الله فيك ألقِ عليه السلام ومره بالمعروف وانهاه عن المنكر، لكن السلام لا يلقى على الكافر واليهودي والنصراني فقط .

ومن ترك صلاة الجمعة والجماعة في المسجد من غير عذر فهو مبتدع والعذر المريض لا طاقة له بالخروج إلى المسجد أو خوف من سلطان ظالم وما سوى ذلك فلا عذر لك ومن صلى خلف إمام فلم يقتد به فلا صلاة له.

....

هنا قال:" ومن ترك صلاة الجمعة والجماعة في المسجد من غير عذر فهو مبتدع": أي من ظن أن صلاته في البيت لوحده أفضل من صلاته في المسجد وترك الجمعة والجماعة فهو مبتدع لأن الخوارج يفعلون ذلك، لا يصلون خلف المسلمين، يُكَفِّرون المسلمين ولا يصلون خلفهم، وكذلك جماعة التكفير والهجرة الآن لا يصلون خلف المسلمين، وإذا صلى خلفه أعاد صلاته فهذا مبتدع، وقوله " :ومن صلى خلف إمام فلم يقتد به فلا صلاة له": أي من صلى خلف إمام ولم يتابعه فسابقه في الركوع والسجود، أو صلى خلف إمامٍ خوفاً من سيف السلطان فقط مثلاً ونوى المفارقة فلا صلاة له لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا صلاة لمنفرد خلف الصف"، وفسَّرها بعض العلماء بأنه يصلي خلف الإمام لكنه يصلي وحده، يصلي نفس الصلاة لكنه يصليها منفرداً لأن الإمام عاصٍ، لأن الإمام يشرب الخمر، لأن الإمام يزني، لكن أهل السنة والجماعة يصلون خلف البر والفاجر، يصلون خلف الزاني وشارب الخمر والسارق والقاتل وغير ذلك لأنه ليس بكافر، إنما يمتنعون عن الصلاة خلف الكافر والمشرك فقط ، نعم يستحب للمسلم أن يبحث عن إمام تقي فعلا، لكن لا يجوز أن يترك الإنسان الصلاة خلف الإمام لمعصيته.

101. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان والقلب بلا سيف والمستور من المسلمين من لم يظهر منه ريبة.

102. وكل علم ادعاه العباد من علم الباطن لم يوجد في الكتاب ولا في السنة فهو بدعة وضلالة لا ينبغي لأحد أن يعمل به ولا يدعو إليه.

....

علم الباطن الذي يدعيه الصوفية فيقولون القرءان له ظاهر وباطن، والعلماء ينقسمون إلى قسمين على حد قول الصوفية: علماء الشريعة وعلماء الحقيقة، وتجد الرجل رئيس الطريقة الصوفية يجلس في المسجد والناس يصلون، فيقال: لم لا يصلي هذا؟ يقولون: دعوه إنه يصلى الآن في الكعبة، وهذا كله باطل وضلال، ويزعمون أنه يطير في الهواء ويطوف بالكعبة وهو جالس بين الناس، هذا علم الباطن الذي لم يأتِ به الكتاب ولم تأتِ به السنة وهو ضلال مبين.

103. وأي امرأة وهبت نفسها لرجل فإنها لا تحل له يعاقبان إن نال منها شيئا إلا بولي وشاهدي عدل وصداق.

وإذا رأيت الرجل يطعن على أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فاعلم أنه صاحب هوى لقول رسول صلى الله عليه و سلم إذا ذكر أصحابي فأمسكوا فقد علم النبي صلى الله عليه و سلم ما يكون منهم من الزلل بعد موته فلم يقل فيهم إلا خيرا وقال ذروا أصحابي لا تقولوا فيهم إلا خيرا ولا تحدث بشيء من زللهم ولا حربهم ولا ما غاب عنك علمه ولا تسمعه من أحد يحدث به فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعته.

104. وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار أو يرد الآثار أو يريد غير الآثار فاتهمه على الإسلام ولا تشك أنه صاحب هوى مبتدع.

105. واعلم أن جور السلطان لا ينقص فريضة من فرائض الله التي افترضها على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم وجوره على نفسه وتطوعك وبرك معه تام إن شاء الله تعالى يعني الجماعة والجمعة والجهاد معهم وكل شيء من الطاعات فشاركهم فيه.

106. وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله يقول فضيل بن عياض لو كان لي دعوة مستجابة ما جعلتها إلا في السلطان قيل له يا أبا علي فسر لنا هذا قال إذا جعلتها في نفسي لم تعدني وإذا جعلتها في السلطان صلح فصلح بصلاحه العباد والبلاد فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن جاروا وظلموا لأن جورهم وظلمهم على أنفسهم وعلى المسلمين وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين .

....

هذه مسألة مهمة جدا بارك الله فيكم:

إذا رأيت الرجل يدعو للسلطان ، يدعو للحاكم أو للسلطان أن يوفقه الله عز وجل لخير الإسلام والمسلمين لأن بصلاحه صلاح الأمة فاعلم أنه رجل يريد الخير لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وإذا رأيت همَّ الرجل أن يذكر مساويء السلاطين ويتلقط عيوبهم وينشر عيوبهم بين الناس فاعلم أنه لا يريد الخير لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وإنما يريد أن ينشر الفتنة وأن يكره الناس سلاطينهم.

فنقول :أخي الكريم- بارك الله فيك- عليك أن تدعو لسلاطين الأمة جميعا وحكامهم بالهداية والتوفيق لتطبيق شرع الله عز وجل وما فيه خير الإسلام والمسلمين.

107.ولا تذكر أحدا من أمهات المؤمنين إلا بخير.

.108

109. وإذا رأيت الرجل يتعاهد الفرائض في جماعة مع السلطان وغيره فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله تعالى وإذا رأيت الرجل يتهاون بالفرائض في جماعة وإن كان مع السلطان فاعلم أنه صاحب هوى.

110. والحلال ما شهدت عليه وحلفت عليه أنه حلال وكذلك الحرام ما حاك في صدرك فهو شبهة.

ومعنى الحلال ما شهدت عليه وحلفت عليه أنه حلال :- أي الحلال هو الواضح الذي لا غموض فيه ، والحرام :- ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس كما قال الحبيب صلى الله عليه وسلم.

111. والمستور من بان ستره والمهتوك من بان هتكه وإذا سمعت الرجل يقول فلان ناصبي فاعلم أنه رافضي وإذا سمعت الرجل يقول فلان مشبه أو فلان يتكلم بالتشبيه فاعلم أنه جهمي.

أي إذا سمعت الرجل يقول فلان ناصبي ، ناصبي:- الشيعة يتهمون أهل السنة والجماعة بأنهم يناصبون أهل البيت العداء فيقولون على أهل السنة أنهم يناصبون علي بن أبي طالب العداء ، ومعنى العداء عندهم أي أنهم قدموا أبا بكر في الخلافة ثم عمر ثم عثمان على عليّ رضي الله عن الجميع ، وإنما يزعمون أن هذا عداء لعلي رضي الله عنه وأهل بيته ، وهذا باطلٌ قطعاً ، فأهل السنة والجماعة يترضون على أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، ويؤمنون بأن هؤلاء هم أفضل الأمة ، فمن يقول على أهل السنة نواصب فاعلم أنه شيعي رافضي يقدم عليّ على الشيخين بل وأنتم تعلمون أن الشيعة يسبون أبا بكر وعمر فهو رافضيّ والعياذ بالله.
قال -: وإذا سمعت الرجل يقول فلان مشبه أو فلان يتكلم بالتشبيه فاعلم أنه جهمي :- لأن الجهمية يصفون أهل السنة فيقولون هم حشوية ...هم مشبهه ، لماذ؟ لأن أهل السنة قالوا:- نثبت لله يدا تليق بجلال الله وعظمته لا نفسر اليد بمعنى القدرة لا نؤولها بمعنى القدرة ولا نشبهها بيد الإنسان بل نثبت الصفة على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته.

وإذا سمعت الرجل يقول تكلم بالتوحيد واشرح لي التوحيد فاعلم أنه خارجي معتزلي أو يقول فلان مجبر أو يتكلم بالإجبار أو تكلم بالعدل فاعلم أنه قدري لأن هذه الأسماء محدثة أحدثها أهل البدع.

وقال عبد الله بن المبارك لا تأخذوا عن أهل الكوفة في الرفض شيئا ولا عن أهل الشام في السيف شيئا ولا عن أهل البصرة في القدر شيئا ولا عن أهل خراسان في الإرجاء شيئا ولا عن أهل مكة في الصرف ولا عن أهل المدينة في الغناء لا تأخذوا عنهم في هذه الأشياء .

....

أي أنه ذكر الرخص وقال :لا ينبغي للإنسان أن يتتبع الرخص ، فلعل بعض علماء أهل مكة مثلا رخصوا في الصرف أي رخصوا في قضية الصرف المال بالمال ونحو ذلك مع الزيادة ونحوه ، فقال :-لا أي معنى كلامه :- لا تتبعوا رخص العلماء.

وبعض أهل المدينة رخص في الغناء ولذلك لما سئل الإمام مالك عمن يرخص في الغناء أو عمن يغني من أهل المدينة فقال :- إنما يفعله عندنا الفساق.

112. وإذا رأيت الرجل يحب مالك بن أنس ويتولاه فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله وإذا رأيت الرجل يحب أبا هريرة وأسيد فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله وإذا رأيت الرجل يحب أيوباً وابن عون ويونس بن عبيد وعبد الله بن ادريس الأودي والشعبي ومالك بن مغول ويزيد بن زريع ومعاذ بن معاذ ووهب بن جرير وحماد بن زيد وحماد بن سلمة ومالك بن أنس والأوزاعي وزائدة بن قدامة فاعلم أنه صاحب سنة وإذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل والحجاج بن المنهال وأحمد بن نصر وذكرهم بخير وقال بقولهم فاعلم أنه صاحب سنة.

....

وهؤلاء هم أئمة أهل السنة في زمانهم وفي بلادهم.

113. وإذا رأيت الرجل يجلس مع أهل الأهواء فاحذره واعرفه فإن جلس معه بعدما علم فاتقه فإنه صاحب هوى.

....

معنى وإذا رأيت الرجل يجلس مع أهل الأهواء :-أي مع أهل البدع.

114. وإذا سمعت الرجل تأتيه بالأثر فلا يريده ويريد القرآن فلا تشك أنه رجل قد احتوى على الزندقة فقم من عنده ودعه.

....

ومعنى قول المصنف – رحمه الله - وإذا سمعت الرجل تأتيه بالأثر أى بالحديث من السنة فلا يريده ويقول لنا القرءان فقط لا نعدوه: فاعلم أنه صاحب بدعة لأن أصحاب البدعة لا يأخذون بالسنة وإنما يقولون نكتفى بالقرءان فنسألهم سؤلاً واحداً : قال الله عزَّ وجلَّ فى القرءان : (أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) سورة الإسراء.

أين فى القرءان أن المغرب ثلاث ركعات ؟ أين فى القرءان أن الظهر أربع ركعات؟؟

فإذا استغنيت بالقرءان عن السنة لا تعرف كيف تصلى... أين فى القرءان الركوع و السجود؟

أين فى القرءان عدد الزكوات ومقدارها؟ نقول لابد من القرءان و السنة معاً.

115. واعلم أن الأهواء كلها ردية تدعو إلى السيف وأردؤها وأكفرها الرافضة والمعتزلة والجهمية فإنهم يريدون الناس على التعطيل والزندقة.

116. واعلم أنه من تناول أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فاعلم أنه إنما أراد محمداً صلى الله عليه و سلم وقد آذاه في قبره

وإذا ظهر لك من إنسان شيء من البدع فاحذره فإن الذي أخفى عنك أكثر مما أظهر وإذا رأيت الرجل رداً من الطريق والمذهب فاسقاً فاجراً صاحب معاصٍ ظالماً وهو من أهل السنة فاصحبه واجلس معه فإنه ليس تضرك معصيته وإذا رأيت الرجل عابداً مجتهداً متقشفاً محترفاً بالعبادة صاحب هوى فلا تجلس معه ولا تسمع كلامه ولا تمشي معه في طريق فإني لا آمن أن تستحلي طريقه فتهلك معه.

....

وهذه قاعدة مهمة جداً وهى أن أهل السنة على خير ... أهل العقيدة الصحيحة على خيرٍ وإن وقع فى ذنوبٍ و معاصٍ فهم على خير... فالزمهم والزم طائعهم أما أهل البدعة الذين فسدت عقائدهم لا تجالسهم حتى لو كانوا أكثر الناس تعبداً وتزهداً و تقشفاً فإن ضلاله وفساد عقيدته يُذهِبُ بكل هذه العبادات .

ورأى يونس بن عبيد ابنه وقد خرج من عند صاحب هوى فقال يا بني من أين خرجت قال من عند عمرو بن عبيد قال يا بني لأن أراك خرجت من بيت هيتي أحب إلي من أن أراك خرجت من بيت فلان وفلان ولأن تلقى الله زانياً سارقاً فاسقاً خائناً أحب إلي من أن تلقاه بقول أهل الأهواء أفلا تعلم أن يونس قد علم أن الهيتي لا يضل ابنه عن دينه وأن صاحب البدعة يضله حتى يكفره.

....

هنا أثر يونس بن عبيد وهو من أئمة أهل السنة ورأى ابنه خرج من عند صاحب بدعة وهو عمرو بن عبيد - عمرو بن عبيد كما تعلمون صاحب بدعة- وكان متعبداً زاهداً حتى إن كان يرد هدايا السلطان ولا يقبلها فكان السلطان يقول:

كلكم يمشي رويد... كلكم صاحب صيد إلا عمرو بن عبيد

يعني كلهم يأتي للملك و الأمير لكي يأخذ منه مالاً أما عمرو بن عبيد كان يرد المال ...فهنا عمرو بن عبيد مع زهده وتقشفه وكثرة عبادته فقد كان الإمام يونس بن عبيد يكرهه لأن عمرو بن عبيد كان صاحب بدعة... رأى ابنه خرج من عنده فلعله خشي على ابنه أن يضله بكثرة تزهده وعبادته وقال يا بني لئن أراك خرجت من بيت هيتي – هيتي يعني مخنث منسوب إلى هيت وقيل إنه اسم مخنثٍ نفاه النبي صلى الله عليه وسلم- يعني لئن خرجت من بيت مخنث متهم بالفاحشة – و العياذ بالله- أحب إلي من أن أراك خرجت من بيت فلانٍ و فلان أي المبتدع المتعبد المتزهد لكنه مبتدع ثم قال ولأن تلقى الله زانياً سارقاً خائناً أحب إلي من أن تلقاه بقول أهل الأهواء – يعني أهل البدع- وهذا يدلك على أن البدعة أشد ذنباً من المعاصي و الذنوب.

117. فاحذر ثم احذر أهل زمانك خاصةً وانظر من تجالس وممن تسمع ومن تصحب فإن الخلق كلهم في ضلالة إلا من عصم الله منهم وإذا رأيت الرجل يذكر والمريسي أو ثمامة وأبا الهذيل وهشام الفوطي أو واحدا من أتباعهم وأشياعهم فاحذره فإنه صاحب بدعة وإن هؤلاء كانوا على الردة واترك هذا الرجل الذي ذكرهم بخير.

....

وبشر المريسي معروف وكل هؤلاء من أهل البدع: بشر المريسي و ثمامة وأبو الهذيل وهشام الفوطي...كلهم من أهل البدع.

118. والمحنة في الإسلام بدعة وأما اليوم فيمتحن بالسنة قوله: " إن هذا العلم دين فانظروا ممن تأخذون دينكم".

وهذا الأثر رواه مسلم فى مقدمة صحيحه من كلام الإمام محمد بن سيرين- رحمه الله –
أي أن في زمان الصحابة و التابعين أو في زمان ظهور السنة كان المبتدع مختفياً ببدعته لكن في زمان المصنف يقول بأن صاحب السنة يختفي من كثرة أهل البدع و العياذ بالله.

ولا تقبلوا الحديث إلا ممن تقبلون شهادته فانظر إن كان صاحب سنة له معرفة صدوق كتبت عنه وإلا تركته.

119. وإذا أردت الإستقامة على الحق وطريق أهل السنة قبلك فاحذر الكلام وأصحاب الكلام والجدال والمراء والقياس والمناظرة في الدين فإن استماعك منهم وإن لم تقبل منهم يقدح الشك في القلب وكفى به قبولا فتهلك وما كانت قط زندقة ولا بدعة ولا هوى ولا ضلالة إلا من الكلام والجدال والمراء والقياس وهي أبواب البدع والشكوك والزندقة.

والكلام هو الفلسفة... أصحاب الكلام أى أصحاب الفلسفة الذين يقدمون العقل على النقل وهذا كله ضلالٌ مبين. وسأل أحد الحضور الشيخ : هل الفلسفة حرام؟ فأجاب الشيخ : نحن نقول نعم الفلسفة التى تدرسونها وهى فلسفة الشرق و الغرب التى يدرسها أبناؤنا فى الثانوية ونحو ذلك فيها أشياء كثيرة فى العقيدة الإسلامية... فإذا ابتلى المدرس بتدريس الفلسفة فعليه أن يبين للناس أى يبين لطلابه الحق فيها مثل قضية العقل الأول و المحرك الأول ونحو ذلك وقضية (ألسون) ونحوها من القضايا التى تخالف العقيدة مخالفة واضحة... بارك الله فيكم.

120. فالله الله في نفسك وعليك بالآثار وأصحاب الأثر والتقليد فإن الدين إنما هو التقليد يعني للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ومن قبلنا لم يدعونا في لبس فقلدهم واسترح ولا تجاوز الأثر وأهل الأثر وقف عند متشابه القرآن والحديث ولا تقس شيئا.

....

وقوله ولا تجاوز الأثر وأهل الأثر يعني كن على أثار النبي صلى الله عليه وسلم وأهله أي الذين يتبعون الأحاديث التي جاءت عن النبي عليه الصلاة والسلام الأثر وقف عند متشابه القرآن والحديث أي رد المتشابه إلى المحكم ولا تقس شيئا أي لا تصادم الحديث بالقياس ولا تقدم عقلك عن الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ولا تطلب من عندك حيلة ترد بها على أهل البدع فإنك أمرت بالسكوت عنهم فلا تمكنهم من نفسك أما علمت أن محمد بن سيرين مع فضله لم يجب رجلا من أهل البدع في مسألة واحدة ولا سمع منه آية من كتاب الله عز وجل فقيل له فقال أخاف أن يحرفها فيقع في قلبي شيء.

121. وإذا سمعت الرجل يقول إنا نحن نعظم الله إذا سمع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه جهمي يريد أن يرد أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدفعه بهذه الكلمة وهو يزعم أنه يعظم الله وينزهه إذا سمع حديث الرؤية وحديث النزول وغيره أفليس قد رد أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال إنا نحن نعظم الله أن ينزل من موضع إلى موضع فقد زعم أنه أعلم بالله من غيره فاحذر هؤلاء فإن جمهور الناس من السوقة وغيرهم على هذا الحال وحذر الناس منهم

....

هذه مسألة مهمة أحب أن أشير إليها : يقول المصنف - رحمه الله - وإذا سمعت الرجل يقول نحن نعظم الله إذا سمع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه جهمي... يعني إذا سمع الآيات والأحاديث التى تذكر صفات الله عزَّ و جلّ فيقول نؤول اليد بمعني القدرة لأننا نريد أن نعظم الله ، والله عز وجل حاشا أن تكون له يد ...هذا إنسان مخطئ... قل له ونحن نعظم الله عز وجل أيضاً، نحن نعظم الله تبارك وتعالى ولكننا لا نرد آيات الله، وكذلك إذا سمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم:" ينزل ربنا إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الأخر فيقول هل من تائبٍ فأتوب عليه ,هل من مستغفرٍ فأغفر له، هل من كذا، هل من كذا" ,فيقول: إنما ينزل ملك إنما ينزل أمر الله... هكذا يفسرها ويقول نحن نعظم الله عن النزول. نقول: حاشا وكلا، فالله قادرٌ أن ينزل بالصفة التي تليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى. إنهم يردون كلام الله ويردون كلام النبى صلى الله عليه و سلم... والمُعَظِم يقبل كلام الله و يقبل كلام رسوله عليه الصلاة والسلام.

وإذا سألك الرجل عن مسألة في هذا الباب وهو مسترشد فكلمه وأرشده وإذا جاءك يناظرك فاحذره فإن في المناظرة المراء والجدال والمغالبة والخصومة والغضب وقد نهيت عن جميع هذا وهو يزيل عن طريق الحق ولم يبلغنا عن أحد من فقهائنا وعلمائنا أنه جادل أو ناظر أو خاصم.

قال الحسن:" الحكيم لا يماري ولا يداري حكمته ينشرها إن قبلت حمد الله وإن ردت حمد الله"، وجاء رجل إلى الحسن فقال أنا أناظرك في الدين فقال الحسن أنا قد عرفت ديني فإن كان دينك قد ضل منك فاذهب فاطلبه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما على باب حجرته يقول أحدهم ألم يقل الله كذا ويقول الآخر ألم يقل الله كذا فخرج مغضباً فقال: " أبهذا أمرتكم أم بهذا بعثت إليكم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض" فنهاهم عن الجدال.

....

هذا الأثر أو هذا الحديث رواه الأمام أحمد في المسند و ابن ماجة في المقدمة وصححه صاحب الزوائد على ابن ماجة , والمقصود من هذا الحديث أنه لا يجوز أن نضرب كتاب الله بعضهُ ببعضٍ ولا نظهر آيات متعارضة بل كلام الله لا يتعارض وكلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يتعارض فإن ظهر التعارض فإنما التعارض في ذهن الإنسان وفي فهمه لا في أصلِ كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان ابن عمر يكره المناظرة ومالك بن أنس ومن فوقه ومن دونه إلى يومنا هذا وقول الله عز وجل أكبر من قول الخلق قال الله تعالى:(مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا) غافر (4) **وسأل رجل عمر بن الخطاب فقال: ما (النَّاشِطَاتِ نَشْطًا)** النازعات (2) **فقال لو كنت محلوقاً لضربت عنقك وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " المؤمن لا يماري ولا أشفع للمماري يوم القيامة ودعوا المراء لقلة خيره".**

....

وقوله لو كنت محلوقاً لضربتُ عنقك لأن الخوارج في ذاك الزمان كان سماهم التحليق يحلقون رأسهم حلقاً لا يقصرونها و كان الناس يربون شعرهم فلا يحلقون فقال لو كنت من الخوارج يعني لضربت عنقك.

122. ولا يحل لرجل أن يقول فلان صاحب سنة حتى يعلم أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة فلا يقال له صاحب سنة حتى تجتمع فيه السنة كلها قال عبد الله بن المبارك أصل اثنين وسبعين هوى أربعة أهواء فمن هذه الأربعة الأهواء تشعبت الاثنان وسبعون هوى: القدرية والمرجئة والشيعة والخوارج فمن قدم أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم في الباقين إلا بخير ودعا لهم فقد خرج من التشيع أوله وآخره. ومن قال "الإيمان قول وعمل يزيد وينقص" فقد خرج من الإرجاء أوله وآخره ومن قال"الصلاة خلف كل بر وفاجر والجهاد مع كل خليفة ولم ير الخروج على السلطان بالسيف ودعا لهم بالصلاح" فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره. ومن قال المقادير كلها من الله عز وجل خيرها وشرها يضل من يشاء ويهدي من يشاء فقد خرج من قول القدرية أوله وآخره وهو صاحب سنة.

....

وهنا سأل أحد طلبة الشيخ عما يقصد المصنف بالخوارج؟ فطلب الشيخ النظر إلى إسناد هذا الأثر أولاً ثم قال : ثم إن أصل الخوارج قول النبى صلى الله عليه وسلم: " يخرج من ضئضئ هذا أناس يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم... إلى آخره).

123. وبدعة ظهرت هي كفر بالله العظيم ومن قال بها فهو كافرٌ بالله لا شك فيه من يؤمن بالرجعة ويقول علي بن أبي طالب حي وسيرجع قبل يوم القيامة ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر ويتكلمون في الإمامة وأنهم يعلمون الغيب فاحذرهم فإنهم كفار بالله العظيم قال طعمة بن عمرو وسفيان بن عيينة من وقف عند عثمان وعلي فهو شيعي لا يعدل ولا يكلم ولا يجالس ومن قدم علياً على عثمان فهو رافضي قد رفض آثار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ومن قدم الأربعة على جميعهم وترحم على الباقين وكف عن زللهم فهو على طريق الاستقامة والهدى في هذا الباب.

....

هؤلاء الرافضة مازالوا يعتقدون أن أئمتهم يعلمون الغيب, بل إنهم يعتقدون أن أئمتهم يدخلون من شاء الجنة ويدخلون من شاء النار وهذا كفرٌ بالله العظيم. ويؤمنوا الشيعة الرافضة أيضا أن يقولون علي بن أبي طالب في حى في السحاب وسيرجع قبل يوم القيامة وأن الرعد صوته وأن البرق سوطه وأنه يُنزل المطر في مكان شاء ويمنعه عن أي مكان شاء وهذا كفرٌ بالله العظيم فلا يملك ذلك إلا الله.

124. والسنة أن تشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة أنهم من أهل الجنة لا شك فيه ولا تفرد بالصلاة على أحد إلا رسول الله صلى الله عليه و سلم وعلى آله فقط وتعلم أن عثمان قتل مظلوماً ومن قتله كان ظالماً فمن أقر بما في هذا الكتاب وآمن به واتخذه إماماً ولم يشك في حرف منه ولم يجحد حرفا منه فهو صاحب سنة وجماعة كامل قد كملت فيه الجماعة ومن جحد حرفاً مما في هذا الكتاب أوشك في حرف منه أو شك فيه أو وقف فهو صاحب هوى ومن جحد أو شك في حرف من القرآن أو في شيء جاء عن رسول الله صلى الله عليه و سلم لقي الله مكذباً فاتق الله واحذر وتعاهد إيمانك.

....

أو صاحب هوى إذا كان يقصد بالكتاب كتابي هذا فقلنا هذا إطراءً للكتاب ولكن لعل مقصد المصنف - رحمه الله- عقيدة أهل السنة والجماعة أى من شك فيها فهو صاحب هوى.

ولا تفرد بالصلاة على أحد إلا رسول الله صلى الله عليه و سلم وعلى آله فقط وهو أن نقول اللهم صل على محمد وعلى آله.....

وهنا سأل أحد الحضور الشيخ هل نصلي على آله فقط وليس على أصحابه؟ أي لا نقول صلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم؟ فأجاب الشيخ: اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وسلم ... نعم هو يقصد باله آله وأصحابه عليه الصلاة والسلام....

نحن لا نقول علي عليه الصلاة والسلام ولا نقول عمر عليه الصلاة والسلام ولا أبو بكر عليه الصلاة والسلام ولكن نجمعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس.

125. ومن السنة أن لا تطيع أحداً في معصية الله ولا الوالدين والخلق جميعاً ولا طاعة لبشر في معصية الله ولا يحب عليه أحداً واكره ذلك كله لله.

....

أي أن يكون حبك لله ورسوله فوق كل حب، وأصدق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله. هنا يقول والسنة أن تشهد للعشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة أنهم من أهل الجنة لا شك فيه ولا تفرد بالصلاة على أحد إلا رسول الله صلى الله عليه و سلم وعلى آله فقط.

126. والإيمان بأن التوبة فرض على العباد أن يتوبوا إلى الله عز و جل من كبير المعاصي وصغيرها.

127. ومن لم يشهد لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة فهو صاحب بدعة وضلالة شاك فيما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال مالك بن أنس من لزم السنة وسلم منه أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم مات كان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وإن قصر في العمل وقال بشر بن الحارث: " السنة هي الإسلام والإسلام هو السنة" وقال الفضيل بن عياض إذا رأيت رجلاً من أهل السنة فكأنما رأيت رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم وإذا رأيت رجلاً من أهل البدع فكأنما رأيت رجلاً من المنافقين وقال يونس بن عبيد: "العجب ممن يدعو اليوم إلى السنة وأعجب منه المجيب إلى السنة" وكان ابن عون يقول عند الموت:" السنة السنة وإياكم والبدع" حتى مات.

وقال أحمد بن حنبل: مات رجل من أصحابي فرئي في المنام فقال قولوا لأبي عبد الله عليك بالسنة فإن أول ما سألني ربي عز و جل عن السنة وقال أبو العالية: " من مات على السنة مستورا فهو صديق والاعتصام بالسنة نجاة".

وقال سفيان الثوري: " من أصغى بإذنه إلى صاحب بدعة خرج من عصمة الله ووكل إليها" يعني إلى البدع.

....

السنة هنا المقصود بها العقيدة الصحيحة.

128. وقال داود بن أبي هند أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى بن عمران لا تجالس أهل البدع فإن جالستهم فحاك في صدرك شيء مما يقولون أكببتك في نار جهنم.

129. وقال الفضيل بن عياض: "من جالس صاحب بدعة لم يعط الحكمة " وقال الفضيل بن عياض: "لا تجلس مع صاحب بدعة فإني أخاف أن تنزل عليك اللعنة" وقال الفضيل بن عياض: "من أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه" وقال الفضيل بن عياض: " من جلس مع أصحاب بدعة في طريق فجز في طريق غيره" .

وقال الفضيل بن عياض:" من عظم صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام ومن تبسم في وجه مبتدع فقد استخف بما أنزل الله عز و جل على محمد صلى الله عليه و سلم ومن زوج كريمته مبتدع فقد قطع رحمها ومن تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع".

وقال الفضيل بن عياض:" آكل مع يهودي ونصراني ولا آكل مع مبتدع وأحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد".

وقال الفضيل بن عياض:" إذا علم الله عز و جل من الرجل أنه مبغض لصاحب بدعة غفر له وإن قل عمله ولا يكن صاحب سنة يمالئ صاحب بدعة إلا نفاقاً ومن أعرض بوجهه عن صاحب بدعة ملأ الله قلبه إيماناً ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الأكبر ومن أهان صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة فلا تكن صاحب بدعة في الله أبداً.

هذا آخر كتاب شرح السنة للإمام أبى محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري - رحمه الله- قراءة على شيخنا أبى عمار وحيد بن عبد السلام بن بالى – حفظه الله و رفع قدره فى الدارين وكان ختامه فى يوم الخميس السادس و العشرين من شهر صفر فى عام 1431 من الهجرة ... هذا وصلى الله على نبينا محمد و على آله و صحبه وسلم

....

وكان هذا هو دعاء شيخنا وحيد بن عبد السلام بن بالى - حفظه الله - فى آخر اللقاء: (والحمد لله رب العالمين اللهم أحينا على الإسلام وأمتنا على الإسلام... اللهم ارزقنا عقيدة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ...اللهم وفقنا لما تحب وترضى اللهم أحينا على عقيدة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأمتنا على عقيدة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وفقنا لما تحب وترضى.

وقد أجاز الشيخ إجازةً عامةً فى كتاب (شرح السنة للإمام البربهارى - رحمه الله تعالى- المتوفى سنة 329 من الهجرة) كل من حضر الجلسة و أجاز وأجازةً خاصة للأخوة الحاضرين معه في الجلسة والأخوة الذين كتبوا أسمائهم على الإنترنت